الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف المسيلة

كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإجتماعية

قسم التاريخ

العنوان :

جوانب من حضارة الموحدين على عهد يعقوب بن يوسف الموحدي (580-595هـ/1184م-1199م)

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في التاريخ الوسيط

تخصص تاريخ الغرب الإسلامي

إعداد الطالبة:

سمراء تومي

إشراف الأستاذ:

د.محمد موشموش

تاريخ المناقشة:2019/09/25

د/ رغي مراد	جامعة المسيلة	رئيسا
د/ محمد موشموش	جامعة المسيلة	مشرفا
د/ بن مجدوب حمال	جامعة المسيلة	مناقشا

السنة الجامعية:2019/2018

بسم الله الرحمن الرحيم

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿...وَعَلَّمَكَ مَا لَمْ تَكُن تَعْلَمُ ۚ وَكَانَ فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ عَظِيمًا ﴾

صدق الله العظيم

سورة النساء، الآية(113)

شكر وعرفان

بسم الله الرحمان الرحيم وصلاة والسلام على سيدنا

وشفيعنا محمد صلى الله عليه وسلم:

اللهم لك الحمد حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه، ولك

الحمد كما ينبغي الجلال وجهك وعظيم سلطانك، الذي

بفضله تتم الصالحات، الذي أعانني على إتمام هذا العمل أتوجه

بالشكر الجزيل إلى أستاذ المشرف الدكتور" محمد

موشموش" الذي لم يبخل علينا بنصائحه، طوال فترة العمل.

كما أتقدم بالشكر الخاص إلى كل من ساعدني من

قريب أو بعيد.

سمراء تومي

الإهداء

- إلى الوالدين الكريمين أطال الله في عمرهما

- إلى أسرتي.

- إلى أساتذتي من الصف الابتدائي إلى مرحلة التعليم العالي.

مقدمة

مقدمة:

قامت في بلاد المغرب الإسلامي العديد من الدول الإسلامية، وتعد دولة الموحدين من تلك الدول التي قامت بها، وقد اشتملت على ثلاثة أقاليم هي: بلاد المغرب والأندلس، وكانت دعوة دينية إصلاحية، وشعارها الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وهدفها تحقيق وحدة المغرب الإسلامي كدولة واحدة.

وقد بلغت دولة الموحدية ذروتها في الحضارة في عهد يعقوب المنصور الموحدي، وهذا عائد إلى قوته وشجاعته وصرامته وحنكته السياسة، فأدى بهذه الدولة العظيمة إلى الرقى في جميع المظاهر الحضارية، بالإضافة إلى أعماله الجهادية بالأندلس، والتي كللت بالانتصار سحيق على القشتاليين في معركة الأرك، وعرفت الدولة الموحدية في عهده بالعصر الذهبي للمغرب الإسلامي، سواء من الناحية استبحار في العمران والبنيان، وازدهار الحضارة، أو من الناحية استقرار النظام وانتشار العدالة.

وقد وقع اختياري لعنوان مذكرتي جوانب من حضارة الموحدين على عهد أبي يعقوب بن يوسف المنصور الموحد والذي أخذ اطاره الزماني من (580-595هـ/1184-1199م).

أما عن أسباب اختيارنا لهذا الموضوع هو إعجابي بهذه الشخصية يعقوب المنصور الموحدي الطموحة، كذلك رغبة في الاطلاع على أهم الأعمال والانجازات الحضارية التي قدمها للإسلام وللمسلمين، خلال عهدته وتكمل أهمية الموضوع في تسليط الضوء على مختلف الجوانب الحضارية التي شهدتها الدولة الموحدية على عهد يعقوب المنصور الموحدي، في بلاد المغرب والأندلس، وكذا تميز عصر، المنصور بنجاح وإصلاح الكبير على كافة المستويات الدينية والإدارية والسياسية والعسكرية، حقق به المنصور نصر للإسلام، ورفع راية الجهاد، ومكن لبلاد المسلمين.

وقد التزم الأمر علينا أن نضع إشكالية رئيسية وتتفرع منها إلى أسئلة جزئية، ونحاول الإجابة عليها، باعتماد على خطة منهجية محكم فطرحنا الإشكالية الرئيسة التالية:

ما هي أهم الانجازات الحضارية التي قام بها خلفاء الدولة الموحدية منهم يعقوب المنصور الموحدي طيلة توليته الحكم، أي من (580-595هـ/1184-1199م)؟

أما عن الأسئلة الفرعية فهي كتالي:

-دور شخصية المنصور الموحدي في الرقي الحضاري في دولة الموحدين؟

- وما هي أهم الانجازات التي حققها في مختلف المجالات؟.

- **منهجية البحث:**

اعتمدنا في هذا البحث على المنهج التاريخ، بآليتين هما:

1- **آلية الاستقراء:** وذلك من خلال تتبع ورصد وجمع المادة العلمية من مصادرها الرئيسية، ومن مجموعة من الأوعية العلمية التي تخدم محاور البحث.

2- **آلية التحليل:** وذلك في تحليل النصوص المستنبطة من المصادر التاريخية مقابلتها مع بعضها البعض للوصول إلى النتائج التي تجيب على إشكالية البحث، ولقد استعملته في جميع عناصر البحث. وكذلك آلية الوصف لوصف الأحداث.

- **خطة البحث:**

لدراسة هذا الموضوع اعتمدنا على خطة بحث مكونة من مقدمة وثلاثة فصول وخاتمة.

- **مقدمة:** تحتوي على تمهيد للموضوع، أسباب اختيار الموضوع وأهميته وطرح الإشكالية، والمنهج المتبع.

- **الفصل الأول** المعنون بالإطار الجغرافي والتاريخ السياسي للدولة الموحدية (541-668هـ/1147-1269م)، وفيها تطرقت إلى الإطار الجغرافي للمغرب الإسلامي في ظل للدولة الموحدية كما أفردت فيه التاريخ والسياسي للدولة الموحدية من النشأة إلى تولى المنصور مقاليد الحكم.

- **الفصل الثاني** تناولت فيه سيرة السلطان أبا يعقوب بن يوسف المنصور الموحدي، حيث تطرقت إلى مولده وصفته، الثاني: بيعته، وزراءه وقضاءه، والثالث وفاته، والرابع: جهود المنصور الموحدي في بلاد المغرب والأندلس .

- **أما الفصل الثالث** تناولت فيه جوانب الحضارية للدولة الموحدية على عهد يعقوب المنصور، وقد شمل على المظاهر الحضارية للدولة الموحدية وهي: المظاهر الاجتماعية والاقتصادية والفكرية (العلوم والمعارف والعمران).

- **المصادر والمراجع:**

لقد تنوعت المصادر المراجع المستخدمة في هذا الموضوع منها كتاب **العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر**، لعبد الرحمان بن خلدون (ت808هـ-1406م)، حيث اعتمدت على جزئه السادس الذي ذكر فيه الدولة الموحدية عند ذكره لأعمال قبيلة زناتة بالمغرب الإسلامي.

وكذلك اعتمدنا على **كتاب المن بالإمامة** لمؤلفه أبي مروان عبد المالك ابن صاحب الصلاة المتوفى (594هـ-1197م) الذي يحمل تاريخ بلاد المغرب والأندلس في عهد الموحدين الذي أفادني في الجانب المعماري خاصة بناء مدينة رباط الفتح.

وكذلك **كتاب الأنيس المطرب بروض القرطاس في أخبار ملوك المغرب وتاريخ مدينة فاس** لأبي الحسن علي بن عبد الله ابن أبي زرع الفاسي المتوفى (726هـ-1325م) فقد تحدث عن يعقوب المنصور وأعماله وصفاته.

وكذلك كتاب **المعجب في تلخيص أخبار المغرب** لأبي محمد عبد الواحد علي المراكشي المتوفى (621هـ-1224 م) واتصاله برجال الدولة الموحدية واهتمامه بيعقوب المنصور.

فاستآنسنا ببعض المراجع منها كتاب معركة الأرك (551هـ-1156م) للباحث صالح الأشتر، حيث ذكر فيها تفاصيل هذه الموقعة، وكذلك علي محمد الصلابي دولة الموحدية وكذلك حسن علي حسن في كتابه الحضارة الاسلامية في المغرب والاندلس عصر المرابطين والموحدين.

أما عن الصعوبات التي واجهتنا في انجاز هذا البحث هو تشعب المادة العلمية في الكثير من المصادر والمراجع..

الفصل الأول

الإطار الجغرافي والتاريخي السياسي للدولة الموحدية

1- الإطار الجغرافي للمغرب الإسلامي على عهد الدولة الموحدية.

2- التاريخ السياسي للدولة الموحدية (580.541 هـ/1195.1147م).

1 – الإطار الجغرافي للمغرب الإسلامي على عهد الدولة الموحدية:

عرفت بلاد المغرب منذ القدم بأسماء مختلفة، فكان الإغريق يسمون القسم الشمالي منها ليبيوا أو ليبيا، ويطلقون على الصحراء بلاد الأحباش، أما لفظة افريقية فقد أطلقها الروماني على الجزء الشمالي الشرقي من تونس، أما العرب افريقية مدلول افريقية على كل ما يلي طرابلس غربا[1].

نجد أن إفريقيا يحدها النيل من الناحية الشرقية، جنوبا إلى مصب هذا النهر في البحر الروم شمالا، فنبدأ إفريقيا شمالا من مصب النيل وتمتد غربا إلى أعمدة هرقل وجنوبا تمتد على طول البحر الروم إلى الصحراء كاوكة.[2] يطلق الجغرافيون والمؤرخون المسلمون على البلاد الممتدة من برقة غربا حتى المحيط الأطلسي اسم المغرب[3]وقد خلفت دولة المرابطين في حكم المغرب والأندلس، دولة مغربية مجاهدة أخرى وهي دولة الموحدية [4]، وكان من أبرز أعمال الموحدية هو جمع شتات بلاد المغرب والأندلس، تحت راية واحدة، وإنشاء دولة قوة [5]، وليس هناك جدال في أن الدولة الموحدية تعتبر من أعظم الدول في التاريخ الإسلامي ، فلقد بلغت بتاريخ المغرب في تلك الحقبة التاريخية ذروتها، وتمكنت من تحقيق وحدة المغرب بأقسامه.[6] فقامت على أساس الدعوة الدينية الإصلاحية طابعها التجديد الجهاد والاتساع[7] فامتدت من برقة شرقا إلى المحيط الأطلسي غربا، ومن سواحل البحر

---

[1] – عصام الدين عبد الرؤوف الفقي: **تاريخ المغرب والأندلس**، مكتبة نهضة الشرق جامعة القاهرة، 1984، ص12.

[2] – حسن بن محمد الوزان الفاسي: **وصف افريقيا**، تح: محمد حجي ومحمد الخضر، ط2، دار الغرب الإسلامي، بيروت لبنان، 1983، ج1، ص27.

[3] – حسن أحمد محمود: **قيام دولة المرابطين**، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر، 1956م ص12.

[4] – أحمد مختار العبادي: **صورة من حياة الحرب والجهاد في الأندلس**، ط1، دار الناشر منشأة المعارف، الاسكندرية، 2000م، ص 141.

[5] – عز الدين عمر أحمد موسى: **دراسات في المغرب الإسلامي**، ط1، دار الشروق، بيروت لبنان، 1983م، ص 76.

[6] عبد الفتاح مقلد الغنيمي: **موسوعة تاريخ المغرب العربي**، ط1، مكتبة مدبولي، مصر، 1994م ج5، ص 14.

[7] – أحمد مختار العبادي: مرجع سابق، ص142.

الروم (البحر المتوسط) إلى مشارف افريقية المدارية جنوبا، وهذا بالإضافة إلى بسط سيطرتهم على بلاد الأندلس.[1]

أما المغرب فيشمل كل ما يلي مصر غربا المحيط الأطلسي [2].

يشهد التاريخ بأن الدولة الموحدية كانت آخر الدول الإسلامية في المغرب[3] وهدفها تحقيق تحقيق وحدة الإسلامية شاملة، وترأسها خلافة دينية شرعية خاصة بالموحدين[4].

فوحدت هذه الأرجاء الواسعة الممتد من حدود مصر غربا حتى ساحل المحيط الأطلسي (البحر الظلمات) شرقا تحت سيطرت دولة واحدة وهي الدولة الموحدية [5]، أنظر إلى (الملحق رقم 1، ص55، والملحق 2 ص56).

2 – التاريخ السياسي للدولة الموحدية:(541-580هـ/1147-1195م):[6]

قامت الدولة الموحدية على أنقاض الدولة المرابطين، وترجع نشأة الموحدين الذين يدعون إلى التنقية العقيدة الإسلامية مما أصابها من تحريف،فالموحدون هم أصحاب مؤسسو الدول الإسلامية التي قامت في المغرب والأندلس في القرنين (6-7هـ/12-13م) (541-668هـ/1147-2269م) وينتمون إلى قبائل مصمودة البربرية [7].

ومؤسس هذه الدعوة هو الفقه المغربي أبو عبد الله محمد بن تومرت، من قبيلة المصامدة وتعرف بهرغة في جبل السوس الأقصى من بلاد المغرب[8]. حيث بدأ دعوته

---

[1] – عبد الفتاح مقلد الغنيمي: مرجع سابق، ص14.

[2] – عصام عبد الرؤوف الفقي: مرجع سابق، ص12.

[3] – عبد الفتاح مقلد الغنيمي: مرجع سابق، ص14.

[4] – أحمد مختار العبادي: مرجع سابق، ص 41.

[5] – عبد الفتاح مقلد الغنيمي: مرجع سابق، ص14.

[6] – من نشأة الدولة إلى غاية عهد المنصور الموحدي

[7] – محمود حمدي زفزوق: **الموسوعة الاسلامية العامة**، جمهورية بمصر، العربية وزارة الأوقاف، المجلس الأعلى للشؤون للشؤون الاسلامية، القاهرة ، مصر، 2001، ص 1413.

[8] – ابن الأثير: **الكامل في التاريخ**، راج: محمد يوسف الدقاق، ط4، دار الكتب العلمية بيروت،لبنان، 2003 ج9،ص195. ج9،ص195.

بالأمر المعروف والنهي عن المنكر، وبإتباع بما جاء في القرآن الكريم، والسنة النبوية الشريفة.

ونجد قول الله عز وجل في كتابه العزيز:﴿ وَلۡتَكُن مِّنكُمۡ أُمَّةٞ يَدۡعُونَ إِلَى ٱلۡخَيۡرِ وَيَأۡمُرُونَ بِٱلۡمَعۡرُوفِ وَيَنۡهَوۡنَ عَنِ ٱلۡمُنكَرِۚ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُفۡلِحُونَ ﴾ [1]،وكذلك قال رسولنا الكريم ﷺ:" كل معروف صدقة"[2].

ولد أبو عبد الله محمد بن تومرت عام 485هـ، وشب المهدي قارئا محبا لعلم [3] وهو صاحب الدولة الموحدية المشتهر بالمهدي ولقب في صغر أيضا بأمغاز، من قبائل المصامدة، وسمى كذلك أسافر ومعناه الضياء الكثير ما كان يسن القناديل بالمساجد لملازمتها[4].

وارتحل إلى المشرق من أجل طلب العلم، وقرأ من المشايخ وسمع منهم وأخذ عنهم علما كثيرا، وحفظ الكثير من الحديث النبي ﷺ، ومن بين العلماء الذي أخذ عنهم العلم هو الشيخ الإمام أبو حامد الغزالي رضي الله عنه ورحمه، فلازمه لاقتباس العلم منه مدة ثلاثة سنين ثم انتهى إلى الإسكندرية، فأقام بها يختلف إلى مجلس أبي بكر

[1] – القرآن الكريم: سورة آل عمران، الآية 104، ص63.

[2] – الإمام البخاري: **صحيح البخاري وهو الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله وسننه وأيامه**، دار الفكر للطباعة، بيروت، لبنان، ص 87.

[3] – الناصر أبو العباس أحمد بن خال السلاوي: **الاستقصاء لأخبار دول المغرب الأقصى الدولتان المرابطية والموحدية**، تح: جعفر الناصر ومحمد الناصر دط، ، دار الكتاب الدار البيضاء المغرب، 1954، ج2،ص 70.

[4] – عبد الرحمان بن خلدون: **تاريخ ابن خلدون، ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر**، تح: خليل شحادة وسهيل زكار، دار الفكر، بيروت لبنان،2000م، ج6،ص 301.

الطرطوشي* الفقيه [1] وحضر مجلسه وعمل على التحريض على المرابطين، ثم اتجه إلى مكة وأدى بها مناسك الحج، وخرج منها إلى بغداد وفيها التقى أبو حامد الغزالي فكان أبو حامد الغزالي، إذا دخل عليه المهدي يتأمله ويختبره ظاهره وباطنه فإذا خرج عنه يقول لجلسائه، لا بد لهذا البربري من دولة، اما أن يثور بالمغرب الأقصى[2].

وقد مضى خمسة عشرة في المشرق لتحصيل وطلب العلم، ثم عاد إلى المغرب عام 510هـ-1116م، بعدما تحصل على العلوم المتنوعة من العلوم العقلية والنقلية ونبع ضبط الأصول وعلم الكلام وغيرها، ولا يفوتنا ذكر أن رحلته العودة إلى الشمال إفريقيا قد استغرقت أربعة سنوات وكان يتوقف في كل القرى والمدن التي يمر بها لينشر العلم ويأمر بالمعروف وينهي عن المنكر [3].

واخذ يدعو الناس إلى العقيدة الصحيحة، وينبذ كل ما هو مخالف لتعاليم العقيدة الإسلامية، مما كان سببا في كراهية الحكام له [4]، ويقول عبد الواحد المراكشي :" ثم عاد إلى بلاد المغرب ونزل بجاية، فأظهر بها التدريس العلم والوعظ، وما لت إليه قلوب الناس، فأمره صاحب بجاية بالخروج عنها، حين خاف عادينه، فتوجه مهدي إلى المغرب، حيث نزل

---

*__الطرطوشي:__ هو الفقيه أبو بكر محمد بن الوليد بن خلف ابن سليمان بن أيوب الفهري الطرطوشي الأندلسي ولد في بلدة طرطوشة بالأندلس عام 451هـ، حيث تلقى العلوم بمسقط رأسه، ثم ارتحل الى المشرق عام 486هـ، فحج واستقر بالاسكندرية توفي عام 520هـ، أنظر : ابتسام مرعي خلف الله: **العلاقات الموحدية والمشرق الإسلامي (524هـ 936هـ، 1130م،1229م)**، جامعة اسكندرية 1985، ص 49.

[1] – **ناصر بلميلود وكريم دمدوم: الحياة الاجتماعية في المغرب والاندلس في عهد الموحين (541هـ-667هـ/1126م-1268م)**، مذكرة لنيل شهادة الماستر، جامعة البويرة، 2015م، ص 7.

[2] – علي أبن أبي زرع الفاسي: **الأنيس المطرب بروض القرطاس في أخبار ملوك المغرب وتاريخ مدينة فاس**، دط، دار المنصور للطباعة والنشر، الرباط، المغرب، 1972، ص 172.

[3] – سكورة قصاري ونعيمة سوداني: **عبد المؤمن بن علي ودوره في الدولة الموحدية (524هـ 558هـ)(1130م-الى 1164م)**، رسالة ماستر ،جامعة البويرة، 2015، ص12.

[4] – محمود زقزوق: مرجع سابق، ص1374.

ملالة"[1]، بها التقى ابن تومرت بعبد المؤمن بن علي حاجا مع عمه فأعجب بعمله[2]، فانضاف إلى خدمته وقرأ عليه وأخذ عنه العلم، فوافقه على حاله وتبعه في أمره وبايعه على مؤازرته في الشدة والرخاء، وقدم معه إلى المغرب الأقصى، وأخذ تشيع عند الناس أنه المهدي المنتظر، وبدأ يأمر بالمعروف وينهي عن المنكر، ويريق الخمر حيثما وجده، ويكسر آلة اللهو، حتى وصل إلى مدينة فاس فنزل بها بمسجد طربانة وأقام يدرس بها العلم ، ثم رحل إلى مراكش[3] ثم تمت له البيعة عام 515هـ، وأول من بايعه أصحابه العشرة تحت شجرة الخروب وعبد المؤمن[4].

ولما اكتملت له البيعة، ألقبوه بالمهدي[5] ، وسمى من دخل طاعته وبايعه على طريقته بالموحدية[6]، وفي سنة 524 جهز المهدي جيشا كثيف بقيادة عبد المؤمن بن علي للقاء المرابطين، فانهزم الموحدين في موقعه البحيرة لكن دعوة بن تومرت أخذت في انتشار وكثر أتباعه إلى أن توفي ابن تومرت في مرضه سنة (524هـ-1131م) وعمره 55 سنة، بعد أن دام حكمه تسعة سنوات، وقد كتم أصحابه وفاته ثلاثة سنوات، ولم يعلنوها إلا في عام 527هـ-1133م، بعد أن اتفقت كلمتهم على عبد المؤمن بن علي [7] حيث قام الأمر من بعده لعبد المؤمن بن علي الكومي، وبايعه المصامدة، واتفقت على تقديم الجماعة، وكان مولده سنة 487هـ- ومدة ولايته دامت إحدى وعشرين سنة، ثم بدأ ينظم في أمور لدولته.

---

[1]- عبد الواحد المراكشي: **المعجب في تلخيص أخبار المغرب**: تح: محمد سعيد العرفان، (دط): القاهرة، مصر 1963م، ص245 وما يليها.

[2]- ابن خلدون: مصدر سابق، ص 303.

[3] - ابن أبي زرع: مصدر سابق، ص 174.

[4] - البيدق أبي بكر بن علي الصنهاجي: **أخبار المهدي بن تومرت وبداية الدولة الموحدين**، دار المنصور للطباعة والوراقة، الرباط، المغرب، 1971، ص 34.

[5] - أبو عبد الله محمد بن ابراهيم الزركشي: **تاريخ الدولتين الموحدية والحفصية**، تح: محمد ماضوى، ط2، المكتبة العتيقة، تونس، 1966م، ص 6.

[6] - ابن خلدون: مصدر سابق ص 304.

[7] - سكورة قصارى : مرجع سابق، ص 13

ولما دان لبعد المؤمن بن علي جمع أقطار المغرب الأقصى[1]، وارتحل بجيوش الموحدين نحو مراكش في سنة 540هـ، وفتح مدينة اشبيلية، وملكها الموحدين، وخطب بها عبد المؤمن، ثم فتح مدينة مالقة، وأخذ بناء أسوارها وجامعها وتماد مرضه، واشتد ألمه إلى أن توفي عام 1163م، ودفن "بتينمل"*جنبا لقبر المهدي بن تومرت[2].

ولما هلك عبد المؤمن أخذ البيعة لأبي يعقوب يوسف، اتفاق من الموحدين كافة فرجع من افريقية عام 555هـ، فرحل إلى مراكش ثم وصل إلى بجاية وسعى عنده بعلي بن المنتصر فقبض عليه وأخذ ما بيده، ثم جاز البحر عام 580هـ فأحتل جبل الفتح وسار إلى اشبيلية غازيا إلى شنترين.

وفيها هلك أبي يعقوب يوسف بسهم أصابه في ساعة القتل، ودفن برباط الفتح فكانت خلافته إحدى وعشرين سنة وعشرة أشهر وثمانية أيام، ثم خلفه ابنة يعقوب المنصور[3].

[1] – المراكشي: مصدر سابق، ص262 وما يليها.

[2] – ابن أبي زرع: مصدر سابق، ص 170.

*بتينمل:جبل عالي شديد البرودة ،يزحم بالسكان من كل جهه وعلى قمته مدينة تحمل اسم عامرة أنظر: الوزان : مصدر سابق، ص141.

[3] – الزركشي: مصدر سابق، ص 14 وما يليها.

الفصل الثاني

سيرة السلطان أبو يعقوب المنصور الموحدي وتاريخه السياسي والعسكري
(580-595هـ/1184-1199م)

1 – المولد

2 – الصفات

3 – البيعة ووزراء وقضاة المنصور الموحدي

4 – الوفاة

5– جهود المنصور الموحدي السياسية والعسكرية في المغرب والأندلس

كان الخليفة يعقوب المنصور الموحدي، ذو شخصية قوية، وصاحب فكر سياسي عالي، من أقوى شخصيات في تاريخ المسلمين بصفة عامة وأقوى شخصية في تاريخ الدولة الموحدين بصفة خاصة وكان رجلا حازما وموهوبا، وشديد الإيمان، هو من أعظم الخلفاء الموحدين بعد جده عبد المؤمن، وأخلدهم صيتا، وأكثرهم حروبا، ويعود له الفضل بإعادة إفريقيا وطرابلس إلى حظيرة الدولة، وقد عد عصره في دولته بالعصر الذهبي.

1 – المولد:

هو يعقوب بن يوسف بن عبد المؤمن بن علي الكومي ولد في العشر الأواخر، من ذي الحجة سنة[1] 554هـ/1160 أو 1161م [2] لقبه المنصور بفضل الله ولد بقصر جده وأمه ام ولد قد أهدية لابيه سوسف، عبد المؤمن بمدينة مراكش، وكنينة أبو يوسف [3] صاحب بلا المغرب [4] نقش على خاتمة على الله توكلت، وله من أولاد الذكور أربعة عشر، ولي الخلافة بعده منهم ثلاثة، محمد الناصر، وعبد الله العادل، وإدريس والمأمون وهو أول من كتب العلامة بيده من ملوك الموحدين (الحمد لله وحده) [5] كان يجيد حفظ القرآن الكريم، ويحفظ متون الأحاديث ويتقنها، ويتكلم في الفقه كلام بليغا[6].

---

[1] – أبو العباس أحمد بن محمد ابن عذارى: **البيان المغرب في أخبار ملوك لأندلس والمغرب**، تح: بشار عواد معروف ومحمود بشار عواد، ط1، دار الغرب الإسلامي، تونس،2013 ،ج3،ص280.

[2]– روجي لي تورنو: **حركة الموحدين في المغرب في القرن الثاني عشر والثالث عشر**، تر: أمين الطيبي، الدار العربية للكتاب، تونس، 1982، ص 91.

[3]– ابن أبي زرع : مصدرسابق، ص216.

[4]– أبو العباس شمس الدين ابن خلكان: **وفيات الأعيان وأنباء أبناء أهل الزمان**، تح: احسان عياش دط، دار صادر، بيروت لبنان،ج7، ص8.

[5]– أحمد ابن القاضي المكناسي: **جذوة الاقتباس في ذكر من حل من الأعلام مدينة فاس**، دار المنصور للطباعة والوراقة، الرباط، المغرب، 1973، ج2، ص 555.

[6]– العباس بن إبراهيم السملالي: **الإعلام بمن حل مراكش وأغمات من الأعلام**، راج: عبد الوهاب ابن منصور ، ط3، المطبعة الملكية، رباط، المغرب، 1983، ج10،ص 264.

وأسرعهم نفوذ خاطر في غامض مسائل النحو، وأحفظهم للغة العربية وكان بعيد الهمة، واستغنى الناس في أيامه وكثرت في أيديهم الموال،مع إيثار للعلم وتعطش إليه مفرط، وحفظ في حياة أبيه أحد الصحيحين[1]. بلغت دولة الموحدين دورتها على عهد يعقوب المنصور الموحدي، فقد اتسع ملكهم [2]. وكانت سنة التي صار إليه الأمر اثنتين وثلاثين سنة، فكانت مدة ولايته منذ وفاة أبيه إلى أن توفي في شهر صفر من عام 595هـ، سنت عشرة سنة وثمانية أشهر وأيام[3]، فقام يعقوب المنصور بالأمر أحسن قيام فهو الذي أظهر أبهة ملكهم، ورفع راية الجهاد، ونصب ميزان العدل، وبسط أحكام الناس على حقيقة الشرع، ونظر في أمور الدين والورع والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وأقام الحد حتى في أهله وعشيرته الأقربين، فاستقامت الأحوال في أيامه وعظمت الفتوحات[4]، وتعتبر أيامه أيام زينة للدهر وشرف للإسلام وأهله لأنه لم يصل الى الحكم الا بعد أن اكتمل نضجه، واتسعت خبرته في جميع الجوانب سواء الإدارية أو العسكرية أو السياسية أو العمرانية ورد على ذلك أنه ولاه أبوه في حياته وزارته، منها بدأ يمارس يعقوب المنصور تجربته في الحكم، فأكسبته دراسته لجزئيات الأمور بخبرة واسعة مما جعل من أشياخ الموحدين يجمعون على تقديمه ومبايعته بعد موت أبيه على أبواب مدينة شنترين[5].

---

[1]– على محمد الصلابي: **تاريخ دولتي المرابطين والموحدين في الشمال الافريقي**، ط3، دار المعرفة، بيروت، لبنان، 2009م، ص 353.

[2]–عصام الدين عبد الرؤوف الفقي: مرجع سابق، ص 273.

[3]– المراكشي: مصدر سابق، ص336.

[4]– شوقي أبو خليل: **الأرك بقيادة يعقوب المنصور الموحدي**، ط1، دار الفكر للطباعة والتوزيع دمشق، سوريا، 1979م، ص 46.

[5]– صالح الأشتر: **معركة الأرك (591هـ/1195م)**، دار الشرق العربي، بيروت، لبنان، 1998م ص 28 وما يليها.

2 - الصفات:

كانت شخصية المنصور تتسم بالحزم والإقدام والورع والتدين، والإكثار من فعل الخير، فقال عنه ابن خلكان:"كان صافي السمرة جدا، إلى الطول ما هو جميل الوجه أفوه أعين شديد الكحل ضخم الأعضاء جهوري الصوت جزل الألفاظ، من أصدق الناس لهجة وأحسنهم حديث وأكثرهم إصابة بالظن مجربا للأمور "[1]، وكان لا يكاد يظن شيئا إلا وقع كما ظن، عارفا بأصول الشر والخير وفروعها [2]، وقد وصفه ابن عذاري في كتابه البيان المغرب فقال:" كان مرجوعا آدم اللون ضخم الهامة بوفرة إلى شحمة أذنيه أعين حتى لا يرى من كان في عصره أملح عينا، وكان أشم وسط اللحية قد غلب الشيب على مقدمتها وكان معتدل الجسم متناسب الأعضاء بسط الأنامل، مشرفا على أجزاء مملكته في القرب والبعيد، وكان شجاعا مقداما عظيم الصريمة على أعدائه ولا يجتري أحد على مخادعته وكان يحب الصالحين ويدني مجالسهم ويستدينهم من أقاصى طاعته"[3]، وعرف في عهد الخليفة يعقوب المنصور في بلاد المغرب والأندلس عدوا من السمات التي ميزته عن غيره من عهود خلفاء الدولة الموحدية، من بينها الحياة الدينية التي عاشها الموحدين في دولته، إذ عرفت بطابعها الديني الإسلامي المتجدد والبعيد عن الانحرافات التي كانت موجودة في العهود السالفة، إضافة إلى أنه شجع العلوم الدينية وحفز الطلبة والعلماء على دراستها والاستفادة من مضمونها[4].

وكانت أيامه أيام أمن ورخاء، ورفاهية وبهجة، صنع الله عز وجل في أيامه الأمن بالمشرق والمغرب والأندلس، فكانت المرأة تخرج من بلاد نول فتنتهي إلى برقة وحدها لا ترى

---

[1]- ابن خلكان: مصدر سابق، ص3.

[2]- المراكشي: مصدر سابق، ص 336.

[3]- ابن عذاري: مصدر سابق، ص270.

[4]- اكرام حسين غضبان: مجلة **الحياة الدينية في عهد الخليفة المنصور (580-595هـ/1184-1198م)**، مجلة أبحاث البصرة (العلوم الانسانية) ع:1،مج:38، ، 2013م، ص180.

من يعرض لها ولا من يسومها بسوء، ونصب ميزان العدل، وبسط الأحكام الناس على حقيقة الشرع، حيث كان ملكا جوادا،عادلا، ويصلى بالناس الصلوات الخمس ويلبس الصوف، ويقف للمرأة والضعيف ويأخذ لهم بالحق [1]، وحارب الخمور وأحرق كتب الفلاسفة، واهتم بالطلب والهندسة ، وانتشر في أيامه للصالحين والمتبتلين وأهل علم الحديث وكان كريما الإنفاق فيجمع الزكاة بنفسه ويفرقها على أهلها، حتى إنه وزع في يوم العيد أكثر من سبعين ألف شاة على الفقراء، وعمل مكتبا للأيتام فيه نحو ألف صبي وعشرة معلمون، وكانت مجالسه مزينة بحضور العلماء والفضلاء، وتفتح هذه المجالس بالتلاوة القرآن ثم بالحديث، ثم يدعو هو وكان فصيحا، مهيبا، لا يرى من اكفهرار، ولا عن مجالسه إعراض [2]، وقد تميز بذكاء وشجاعة وحس السيرة صحيح للسريرة، وكان مالكي المذهب، ثم صار ظاهريا حزميا ثم مال إلى مذهب الشافعي، حيث استقضى في بعض بلاده منهم قضاة[3].

3 –البيعة والوزراء وقضاة المنصور الموحدي :

- البيعة:

لما توفي الخليفة أبو يعقوب على حصن شنترين سنة 580هـ، بويع ابنه يعقوب المنصور الموحدي [4]، سترت وفاته، فقال ابن غدارى المراكشي:" وكان بين بيعه العامة إياه وبين وفاة أبيه تأخر بسبب كتم الوفاة"[5] إلى أن بلغوا اشبيلية، فخرج الإذن من أمير المؤمنين أبي يعقوب، فزعموا بتجديد البيعة لابنه أبي يوسف فبايعه المصامدة والناس عامة من جميع الأصناف، أما الشخص الذي سعى في بيعته وقام بها ورغب فيها وتولى كبرى أمرها هو ابن عمه أبو زيد عبد الرحمان بن عمر بن عبد المؤمن، فتم له الأمر وبايعه الناس،

---

[1]–السلاوي: مصدر سابق ، ص 177 وما يليها.

[2]– شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي: **سير أعلام النبلاء**، تح: بشار عواد معروف ومحيي هلال الرحان، ط2، مؤسسة الرسالة ، بيروت، لبنان، 1984،ج21، ص 316 وما يليها.

[3]–محمد علي الصلابي: **دولة الموحدين**، دار البيارق، عمان 1998م، ص 164.

[4] – ابن خلدون: مصدر سابق، ص325.

[5] – ابن عذارى: مصدر سابق، ص 270.

ويحسنون ذلك بأذن أبيه، ثم أعلن وفاة أبيه عند خواص الدولة[1] فاتفق رأي قواد الموحدين وأولاد عبد المؤمن على تمليك ولده،ى أبي يوسف يعقوب بن يوسف بن عبد المؤمن فملكوه من الوقت الذي مات فيه والده فاجتمعت كلمتهم على مبايعة يعقوب المنصور الموحدي [2]، وهذا ما يوضح العمل بنظام الشورى الذي انتهجه المسلمين من قرآن الكريم، حيث قال الله عز وجل في المصحف الشريف: ﴿ وَٱلَّذِينَ ٱسْتَجَابُواْ لِرَبِّهِمْ وَأَقَامُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَمْرُهُمْ شُورَىٰ بَيْنَهُمْ وَمِمَّا رَزَقْنَـٰهُمْ يُنفِقُونَ ﴾"[3] وعلى

مثل هذا سار الموحدون في إقامة دولتهم، وبويع له يوم الأحد التاسع لشهر ربيع الأخر من سنة ثمانين وخمسمائة: (580هـ)، وهو أول من كتب العلامة بيده من ملوك الموحدين: (الحمد الله وحده)[4].

فاستوزر الشيخ أبو محمد عبد الواحد بن أبي حفص، واستحفز الناس للغزو مع أخيه أبي يحي فأخذ بعض الحصون، وأثخن في بلاد الكفار، ثم أجاز البحر الحضرة ولقيه بقصر مصمودة السيد أبو زكريا بن السيد أبي حفص، ثم مضى إلى مراكش فغير المناكير، وبسط العدل ونشر الأحكام[5] ولقد تم له البيعة الخاصة في سنة 30يوليوز1184م، أما البيعة العامة فقد تأخرت بسبب كتم خبر وفاة والده، إلى يوم السبت الثاني من جمادا الأولى من نفس السنة، فبويع بيعة عامة، ولما تمت له البيعة في مراكش عاصمة دولة الموحدين وأطاعته لأمة كان أول شيء فعله أنه أخرج منه ألف دينار ذهبا من بيت المال، ووزعها على الضعفاء من بيوت بلاد المغرب، وكذلك كتب

[1] – المراكشي: مصدر سابق، ص 340

[2] – ابن الأثير: مصدر سابق، ج10، ص127.

[3] – القرآن الكريم: سورة الشورى، الآية 38.

[4] – السملالي: مصدر سابق، ص 264

[5] – ابن خلدون: مصدر سابق ج6، ص 325.

إلى جميع البلاده في تسريح السجون، ورد المظالم [1]، وأسقط بعض المكوس والضرائب ورفع المرتبات، وزيادة أجور الجند، ثم قام بنفسه بجولة في أنحاء المملكة الشاسعة، ليفقد أحوال رعيته، ويطمئن إلى تنفيذ ولاته لأمراه وتوجيهاته، ثم إن صرف المنصور الموحدي إلى العناية بجيشه من تدريبه وتسليحه، وعمل على تحصين حدود مملكة من أي هجوم فوضع خير الجند في الحصون والقلاع، حتى أثم تدبير الأمور في كل جهة من أطراف الدولة الموحدية العظيمة[2]، ولما تسلم مقاليد الحكم كان ابن خمس وعشرين سنة (25سنة) فاستبشر الناس بالعهد الجديد، وبما أظهره الخليفة الموحدي في بداية حكمه، من أعمال خير الذي قام بها من إسعاف الفقراء وإطلاق المساجين، واستطاع بفصل حنكته وشجاعته وإقامة إمبراطورية امتدت حدودها من ساحل المحيط الأطلانتيكي إلى طرابلس الغرب، شرقا من اسبانيا شمالا إلى نهر النيجر والسنغال جنوبا[3].

- الوزراء:

أما وزراؤه: فهم أبو حفص عمر بن أبي زيد الهنتاني إلى أمات، ثم وزر له بعده أبو يحي أبو بكر عبد الله بن أبي حفص عمر واستمرت وزارة أبي يحي إلى أن استشهد رحمه الله، ثم وقع اختيارهم على أبي عبد الله محمد بن أبي بكر بن الشيخ أبي حفص وأبو عبد الله هذا هو الملقب عندهم بالفيل، ثم تزهد وهرب إلى نواحي اشبيلية.

ثم وزر له أبو زيد عبد الرحمان بن موسى بن يوجان الهنتاني[4] وحجبه فضيل وغير فتياه[5].

---

[1] - ابن أبي زرع: مصدر سابق، ص 216 ومايليها.

[2] - صالح الأشتر: مرجع سابق، ص28 وما يليها.

[3] عبد الله السويسي: **تاريخ رباط الفتح**، مطبوعات دار المغرب للتأليف والترجمة والنشر ،المغرب 1979م، ص 28 وما يليها.

[4]- المراكشي: مصدر سابق، ص 337.

[5]- ابن عذاري: مصدر سابق،ج3 ص، 270.

وتوزعت مهام الوزراء في الدولة الموحدية تبعا للظروف والأحوال التي اجتازتها البلاد، ونظرا لما لعبته من دور كبير في الجهاد فقد اقتضى على الوزير أن يكون على دراية كبيرة بشؤون القتال وهذا ما نلاحظه في معركة الأرك عندما قدم المنصور الموحدي أبو يحي بن أبي حفص الهنتاني على الجيش الموحدي[1].

وهناك وزراء تنفيذ أي المنفذين الأوامر الخليفة وتعليماته، لكن الوزراء من الأسر الخلافة انفرد وبتنفيذ الأحكام دون الرجوع للخليفة تبعا لما تقتضيه المصلحة العامة، مثل ما فعل المنصور الموحدي في عهد أبيه من حيث الإشراف على أحوال البلاد والعمال والقضاة والولاة[2].

- الكتاب:

اتخذ الخلفاء الموحدين الكتاب لمعاونتهم في ادارة شؤون البلاد وجعل العهد الموحدي بعدد من الكتاب المهمين والبارزين، وقد استبان المنصور الموحدي، في عهد على عدد الكتاب منهم: أبو الفضل جعفر المعروف بابن محشوة، كان من كتاب أبيه حيث اجتمعت فيه مجموعة من الخصال من براعة الكتابة، واسعة الزوايا وغزارة الحفظ، وذكاء النفس وبقيا كاتبا إلى أن توفي، واستخلفه من بعده أبو عبد الله محمد بن عبد الرحمان بن عياش، من أهل برشانة وكتاب الجيش نجد رجل يعرف بالكباشي[3] وقد تنوعت اختصاصات الكتاب فمنهم من اختص بكتابه المراسيم السلطانية والرسائل الموحدية إلى الولاة والقضاة، ومنهم من اختص بالشؤون العسكرية مثل الكباشي[4].

---

[1]-حسن علي حسن: **الحضارة الاسلامية في المغرب والأندلس عصر المرابطين والموحدين**، ط1 مكتبة الخائجي، مصر، 1980م، ص 101.

[2]- السلاوي: مصدر سابق، ص177.

[3]- المراكشي: مصدر سابق، ص 238 ما يليها.

[4]- حسن علي حسن: مرجع سابق، ص 101 ما يليها.

- القضاة:

أبو العباس بن مضاء، ثم أبو عبد الله بن مروان، ثم أبو القاسم بن بقي[1].

- الحجاب:

عنبر الخصى مولاه، ثم ريحان الخصى مولاه أيضا، إلى أن مات وحجب ابنه أبا عبد الله، فلم يزل حاجبا إلى أن مات ريحان[2].

4 -الوفاة:

لما وصل يعقوب المنصور إلى مراكش، واستقر بها أخذ البيعة لولده محمد الملقب بالناصر*لدين الله، فبايعه كافة الموحدين، وبويع له في جميع أقطارهم وبلادهم وطاعتهم وكانت طاعته قد عمت بلاد الأندلس بأسرها والمغرب كله وأفريقية من طرابلس إلى بلاد نول من السوس الأقصى إلى الصحراء من بلاد القبلة، كلهم كانوا مذعنين طائعين لأمره منقادين لأحكامه [3]، وتوفي المنصور رحمه الله، ليلة الجمعة الثاني عشر لربيع الأول سنة خمس وتسعين وخمس مئة، ودفن بمجلس سكناه، حضرة مراكش ثم نقل منها إلى تينمل بعد ترتيب القراء عليه يوما كاملا[4]، ولما حضرت وفاة المنصور قال، ما ندمت على شيء فعلته في خلافتي إلا على ثلاث وودت أني لم أفعلها، الأولى هي إدخال العرب من افريقية إلى المغرب مع أنني أعلم أنهم أهل فساد، أما الثانية فهي بناء رباط الفتح أنفقت فيه بيت المال

---

[1]- ابن عذاري : مصدر سابق، ص271.

[2]-المراكشي: مصدر سابق، ص238.

* - **محمد الملقب بالناصر:** هو أبو عبد الله محمد بن يعقوب بن يوسف بن عبد المؤمن، وتلقب الناصر لدين الله، كان مولوده 576، بويع له بعهد أبيه في سنة 593هـ، واستورد أبو زيدين يوجان، ثم استوزر أبا محمد ابن أبي حفص، أنظر: ابن خلدون، مصدر سابق، ج6، ص 33. و كذلك: المراكشي: مصدر سابق، ص 386.

[3] - ابن أبي زرع : مصدر سابق، ص 230.

[4] - ابن عذاري : مصدر سابق، ص 343.

وهو لا يعمر والأخيرة هي إطلاقي أسارى الأول، ولا بد لهم أن يطلبوا بثأرهم [1]، وصدق المنصور في الأولى والثانية، وكتب لرباط الفتح أن يعمر، لكن بعد قرون من وفائه حيث غصت هذه المدينة بالأسر المهاجرة من الأندلس، ولقد توفي يعقوب المنصور المجاهد الذي أصلح ما استطاع من عقائد الموحدين عام 595هـ، فرحمة الله عليه[2].

وهو في الأربعين من عمره، بعد أن حكم خمسة عشر عاما[3].

كان المنصور رحمة الله عليه، رجل ذو رأي حزم ودين وسياسة حيث كانت أيامه أيام رخاء ورفاهية وبهجة، وعمل على نشر الأمن وبسط العدل قد امتازت سياسته بالين من سياسة أبيه، كما امتاز بصفات حميدة منها صدقة الفقراء، وبني المارستانات للمرضى والمجانين، وحفر الآبار للماء في البرية واتخذ عليها المنازل من السوس الأقصى، وشجع العلماء، واستقامت الأحوال في أيامه وكان متمسكا بالشرع المطهر، وبأمر المعروف وينهي عن المنكر ويشدد في إلزام الرعية بإقامة الصلوات الخمسة، ويعتبر يعقوب المنصور الموحدي ثالث خلفاء الموحدي، ومن أقوى شخصيات الدولة الموحدية، فقد عظم ملكة واتسمت دائرة سلطته طوال عهد.

5- جهود المنصور الموحدي السياسي وعسكرية في المغرب والأندلس:

5- 1- جهود السياسي ليعقوب المنصور الموحدي:

تعتبر السنوات الخمس عشرة التي حكمها يعقوب المنصور ثالث الحلفاء الدولة الموحدية، العصر الذهبي للموحدين الذهبي كان قصير مقارنة مع الدولة الضخمة متزامنة الأطراف، فان الخلفاء الموحدين، حكموا بلاد تضاهي ما حكمه العباسيون في أول قوتهم.

---

[1] – السلاوي: مصدر سابق، ص183.

[2] – محمد علي الصلابي: مرجع سابق، ص 392.

[3] – محمد سهيل طقوش: **تاريخ المسلمين في الأندلس**، ط3، دار النفائس بيروت،لبنان،2010م،ص 548.

- **الصراع مع بني غانية:** في الفترة التي خيم فيها الأمن والسلام شرع يعقوب المنصور في أعمال الإصلاح والإنشاء وكانت بداية الصراع المرير الذي نشب في افريقية، بين الموحدين وبني غانية، ومن أنظم إليهم من القوى من عصابات قراقوش* أحد موالى أكبر لمصر، وقد كان لهذا الصراع ابلغ الأثر في انحلال الدولة الموحدية [1].

فاستطاع بنو غانية أن يقودوا ثورة في المغرب الأوسط ضد الخليفة أبي يعقوب يوسف المنصور، واستطاعوا أن يحتلوا مدينة بجاية بأربعة ألاف من الملثمين، بسبب ضعف عامة الموحدين هناك، وكان من سوء الحظ ابتليت دولة الموحدية بمشكلة بني غانية وأصبحت في النهاية بين أسباب سقوطها[2].

أما فيما يخص اسم بني غانية قبيلة ميسورقة وهي إحدى أعظم قبيلتين قامت عليها الدولة المرابطية وكان علي الميسورقي جد غانيه[3]، وينتسبون إلى أمهم وكانت من غانة فهي غانية، إن نسب الأمهات كان شائعا عند المرابطين، فهناك أبو عبد الله ابن عائشة وأبو بكر بن الصحراوية وهكذا لأن الرجال كانوا يتزوجون كثيرا، فينتسب الأولاد إلى أمهاتهم تمييزا لهم بعضهم عن بعض في البيت الواحد[4]، ولما سمع بخبر وفاة أبا يوسف بن عبد المؤمن ولاية ابنة يعقوب المنصور، فركب علي بن إسحاق أسطول وطرق بجاية[5]، وقال ابن زرع:" دخل مدينة بجاية يوم الجمعة وكانت أبواب المدن يوم الجمعة تغلق، فارتقب ابن غانية ذهاب الناس إلى صلاة الجمعة، فاقتحم بجاية"[6]، أول من نسمع به من رجال ذلك البيت هو أبو زكريا يحي بن غانية الذي أقامه على بن يوسف على بعض أعمال قرطبة،

---

[1]-عبد الله السوسى: مرجع سابق، ص17.

[2]- محمد علي الصلابي: **دولة الموحدين**، ص167.

[3]-هشام أبو رميلة: مرجع سابق، ص 143.

[4]-حسين مؤنس: **معالم تاريخ المغرب والأندلس**، ط جديدة، دار الرشاد، القاهرة، مصر، 1992 ص 224.

[5]-السلاوي: مصدر سابق، ص144.

[6]-ابن أبي زرع: مصدر سابق، ص170.

وأثبتت أنه قائد ماهر،وقد توفي أبو زكريا يحي سنة 543هـ/1148م[1] ، ولاه مدينة بلنسية، ثم عرفه عنها وولاه قرطبة، بقى بها واليا إلى أن مات، أما أخاه محمد ابن غانية كان واليا على بعض أعمال قرطبة، وكان له من الولد عبد الله وإسحاق الزبير وطلحة، وبنات، فعهد في حياته إلى أكبر ولده، عبد الله، فنفس ذلك عليه أخوه إسحاق، فدخل عليه في جماعة من الجند، فقتله[2].

ثم خلفه محمد بن اسحق بم محمد بن غانية، وقد مال محمد إلى مصلحة الموحدين والدخول في طاعتهم، لكن إخوته رفضوا ذلك وخلعوه، و ولو مكانه أخاه علي بن غانية فأسرع هذا الأخير بإعلان الثورة على الموحدين وقرر أن يخوض معهم معركة طويلة،[3] وجمع ابن غانية من الملثمين والعرب وجاء معهم قراقوش الغزى، صاحب طرابلس، فسرح إليهم المنصور مقدمة من الجيش في مقدمته أبي يونس يعقوب ابن أبي حفص وعمر ابن عبد المؤمن، فلقيهم ابن غانية، في جموعه فانتصر عليهم وانهزم الموحدون[4]. كانت الدولة الموحدية في ظروف سيئة وأمامها عدو أخطر هو دول اسبانيا النظرية ومن جهة أخرى موضوع الجزائر الشرقية، وبني غانية فيها، فكان عليهم أن يفرغوا من العدو النصراني، لكنهم شغلوا أنفسهم بافريقية، لكنهم لم يتخذوا هذه السياسة، بل اهتموا بابن غانية، ومضوا يرسلون الحملات تلو الحملات على افريقية، فقدوا الألوف من خبرة الرجال، وأنفقوا الملايين في الحرب لأن ابن غانية جعلوا الصحراء ملجأهم، فكل ما ضيف الموحدين عليهم فرو إلى الصحراء ثم يعودوا من جديد.[5]

---

[1] – حسين مؤنس: مرجع سابق، ص 224.

[2] – المراكشي: مصدر سابق، ص343 وما يليها.

[3] – حسين مؤنس: مرجع سابق، ص 224.

[4] – السلاوي: مصدر سابق، ص 144.

[5] – حسين مؤنس: مرجع سابق ص 225.

ولما وصل الخبر إلى المنصور، وهو بتونس فنهض إليهم في الحال، ونذل القيروان ثم أغد السير إلى الحامة فالتقى الجمعان، وأنشبوا الحرب فكانت الهزيمة على ابن غانية وأحزابه[1]، وأنول بهم الهزيمة قاصمة في شعبان من عام 583هـ/ أكتوبر 1187م، وهرب على بن غانية وحلفاؤه من العرب والغز أو الأغزاز، وهو المعروفون في تاريخ مصر والشام بالممالك أو الترك إلى الصحراء، واستراح أبو يوسف يعقوب المنصور الموحدي من شرهم إلى حين[2].

5-2- الجانب العسكري:

- موقعة الأرك:

لما هدأت الأوضاع في الأندلس من الحروب بضعة أعوام لسببين هما:

الأول: انشغال الموحدين بثورات التي قامت في افريقية، وكذلك مرض أبي يوسف المنصور في مراكش.

الثاني: أما عن السبب الثاني يعود إلى نشوب خلافات بين ملوك الإسبان.

وهذا مما أدى إلى ملك الفونسو الثامن إلى عدم إثارة المسلمين ضده [3]، وبعد القضاء أبو يوسف يعقوب المنصور الموحدي على ثروات بني غانية، واقامة صلح والمهادئة معهم ثم عاد يعقوب المنصور إلى مراكش، بعد الهدنة مع قشتالة والنصر على البرتغال[4].

ولما طالت غيبة المنصور عن بلاد الأندلس، فاغتنم العدو الفرصة في بلاد الأندلس[5]. الأندلس[5]. وبعد أقل من خمسة سنوات جمعت تلك الطائفة جمعا من الفرنج ومر والى بلاد

---

[1] – السلاوي : مصدر سابق، ص 144.

[2]– حسين مؤنس: مرجع سابق، ص 226.

[3] – شوقي أبو خليل: مرجع سابق، ص 45.

[4] – راغب السرجاني: **قصة الأندلس من الفتح الى السقوط**، ط1، مؤسسة اقرأ للنشر والتوزيع القاهرة، مصر، 1432هـ، 2011م، ص577.

[5]– ابن أبي زرع: مصدر سابق، ص 220.

الأندلس فقتلوا وأسروا وغاثو فيها غيثا شديدا وأخذ الفونسو الثامن ينذر بانتهاء الهدنة[1]، فانتهى الخبر إلى أمير المؤمنين يعقوب المنصور وهو في مدينة مراكش، فتجهز لقصدهم في جيش من قبائل الموحدين والعرب، فخرج من مراكش متجه نحو حصن الأرك عام 591هـ[2] فالأرك هو حصن على ضفة الوادي آنة[3]، ويبعد عشر كيلو متر إلى الشمال الغرب قلعة رباح، وهي نقطة الحدود بين قشتالة والأندلس، في حين جهز الفونس الثامن ملك قشتالة للقاء جيش المسلمين بعدما سمع بعبور الموحدين إلى بلاد الأندلس[4].(أنظر الملحق رقم3 ص62)

فبدأ المنصور الموحدي بتخطيط لخوض المعركة الأرك، فقد حرص على استشارة القادة ورؤساء الجند والجماعات، ولم يستند على رأيه فقط، ففاوض كل ذي الخبرة في القتال ليستفيد من تجارهم[5]، كما إن العقيدة الإسلامية تحثنا عنه، حيث نجد في القرآن الكريم قول الله عز وجل﴿ وَأَمْرُهُمْ شُورَىٰ بَيْنَهُمْ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ ﴾ الآية 38.[6]

فاختار المنصور علي كبير وزرائه أبي يحي بن أبي حفص لامتيازه بالفطنة والشجاعة، فولاه القيادة على الأندلسيين[7]، ولقد قسم المنصور الجيش إلى نصفين، فجعل جزءا في المقدمة وأخفي الآخر خلف التلال، وكان هو على رأسه، وجعل عسكر الأندلسيين في الميمنة، وقبائل زناته والمصامدة والعرب وسائل قبائل المغرب في المسيرة أما المتطوعة

[1]–راغب السرجاني: مرجع سابق، ص 577.

[2]–السلاوي: مصدر سابق، ص 156.

[3]–عصام الدين عبد الرؤوف الفقي: مرجع سابق، ص 274.

[4]–راغب السرجاني: مرجع سابق، ص 589.

[5]– صالح الأشتر: مرجع سابق ،ص52.

[6]–القرآن الكريم: السورة الشورى، الآية 38، ص 487.

[7]–محمد علي الصلابي: **دولة الموحدين**، ص 174–175.

والأغزاز (الممالك المصريون) والرماة في المقدمة وبقي هو في قلب قبيلة هنتانة[1]، وفي التاسع من شعبان من سنة 591هـ 8 تموز 1195م، كانت موقعة الأرك الفاصلة، وكان الجيش القشتالي ولما أخذ القادة المسلمون مصافهم في حصن الأرك للقتال، فخرج الأمير جرمون أبي رباح يمشي بين صفوف المسلمين ويقوى قلوب المجاهدين ويتلوا عليهم آيات التي تحث على الجهاد والصبر[2]. ونجد قول الله عز وجلا يقول:﴿ وَجَٰهِدُواْ فِي ٱللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِۦۚ هُوَ ٱجۡتَبَىٰكُمۡ ﴾ الآية 78[3].

والتقى المسلمون وعدهم في موقعة الأرك، فأنزل الله على الموحدين نصره وأفرغ عليهم صبر[4]، حتى اندفعت الرماح المسلمين في صدور خيلها ثم تقهقرت جيوش قشتالة قليل، ثم عاودت الحملة من جديد فكانت كالأولى ثم تهيأت لحملة الثالثة فاندفعت حتى خالطت صفوف المسلمين، وكانت معركة شديدة فقتل الكثير من العدو، واستشهد فيها القائد أبي يحي بن أني حفص رحمة الله عليه[5]، وظن العدو بأن السلطان المنصور وظنوا الإسبان الإسبان أن النصر قد لاحت بوادره لهم، لكنهم اندهشوا عندما تلقوا هجوما كاسحا مضادا لم يمهل بلحظة، بقيادة أبي عبد الله صناديد، فطحنهم طحنا وأسرعت فرسان العرب إلى أمير المؤمنين لإعلامه بان الله تعالى قد فك شوكة العدو وأن القوات أشرفت على الانهزام، فشكر الله وحمده، وأمر الجيش الاحتياطي أن يتحرك [6]، فرفرفت الرايات وضربت الطبول، وارتفعت وارتفعت الأصوات بالشهادة، أما ملك قشتالة ألفونس الثامن، لما سمع الطبول فرفع رأسه فرأى رايات الموحدين قد أقبلت واللواء المنصور الأبيض في أولها وعليه " لا اله إلا الله محمد

[1]–راغب السرجاني: مرجع سابق، ص 591.

[2]– ابن أبي زرع: مصدر سابق، ص 225–226.

[3]–القرآن الكريم: السورة الحج الآية 78.

[4]– المراكشي: مصدر سابق، ص309.

[5]– السلاوي: مصدر سابق، ص165.

[6] – صالح الأشتر: مرجع سابق، ص52.

رسول الله لا غالب إلا الله"[1]، وأن المؤرخون المغاربة يذكرون أن ألفونس الثامن قد فر إلى حصن الأرك في فلحقه المسلمين واقتحموه عنوة وأضرموا النار في أبوابه لكنهم لم يجدوا الملك القشتالي لأنه دخل من الحصن الأرك وخرج من باب آخر [2].

وكانت هذه الهزيمة أخت لهزيمة معركة الزلاقة في مدة يوسف ابن تاشفين أمير المرابطين، هزيمة شنعاء أشهد لها التاريخ [3] ، وبعدها احتوى المسلمين على جميع ما كان في محلة النصارى من أموال والذخائر وأرزاق [4]، ودوت أخبار ذلك الانتصار العظيم على متاجر المسلمين في أطراف الدولة الموحدين الشاسعة، وبل وصلت حتى إلى المشرق، وكانت السعادة لا توصف، خاصة بعد أنها بعد ثمانية أعوام فقط على انتصار حطين العظيم.

- أسباب المعركة الأرك:

- الاهتمام بتصحيح العقيدة الإسلامية وإرجاعها إلى الفهم الصحيح، هذا ما قام به أبو يوسف يعقوب المنصور الموحدي.

- محاربة يعقوب المفكر والفساد ونشر العدل، والسعي لتنفيذ أحكام الشرع ولو على نفسه وعلى أهله، ويشدد في التزام الرعية بإقامة الصلاة.

- الاهتمام بمبدأ الشورى والابتعاد عن التسلط والإعجاب بالرأي وتهميش الآخرين.

- الحزم والقيادة الرشيدة التي تميز بها يعقوب المنصور الموحدي في قيادة دولة الموحدين.

- الاهتمام بمعرفة نفسية لأقوام المشاركة في الجهاد، فمثلا نجد أن المنصور جعل قيادة الأندلسيين لزعيمهم العظيم أبي عبد الله بن صناديد[5].

---

[1] - راغب السرجاني: مرجع سابق، ص 593-594

[2] - صالح الأشتر: مرجع سابق، ص 52-53.

[3] - المراكشي:مصدر سابق، ص 358.

[4] - ابن أبي زرع: مصدر سابق، ص228.

[5] - محمد علي الصلابي: مرجع سابق، ص 184-185.

نتائج المعركة الأرك:

لقد انتهت واقعة الأرك بعد انتصار على النصارى بنتائج عظيمة أهمها:

– الهزيمة الساحقة للقوات النصارى، كان هذا من أهم الآثار انتصار المسلمين حيث تبدد وتفكك الجيش النصارى بين القتل والأسر[1].

– ارتفعت الروح المعنوي للمسلمين في الأندلس بعد أن نزل على النصارى الإسبان الويل الهلاك والدمار.

– ارتفاع نجم السلطان أبو يوسف يعقوب المنصور والموحدين في العلم أجمع[2].

فتح الموحدون بعد المعركة بعض الحصون الغربية ومنها قلعة رباح[3].

– انصاعت بعض قبائل المغرب التي تفكر في الثورة على الموحدين وكانت تنتظر فرصة الوثوب على دولتهم.

– عمت الأفراح أرجاء العالم الإسلامي في شرقه وغربه[4].

– الصراعات وتشتت التي قامت بين الممالك النصارى بين ليون ونافار ومن جهة أخرى قشتالة وتشتتوا فيما بينهم[5].

– إبرام معاهدة جديدة بين قشتالة والمسلمين تنص على الهدنة ووقف القتال [6].

– دخلت معركة الأرك سجل التاريخ الإسلامي المجيد وسجلت على صفحاته الزمان بماء الذهب.

---

[1] – راغب السرجاني: مرجع سابق، ص 594–595.

[2] – محمد علي الصلابي: موجع سابق، ص 183.

[3] – محمد سهيل طقوش: مرجع سابق ، ص 545.

[4] – راغب السرجاني: مرجع سابق، ص 595.

[5] – محمد علي الصلابي: مرجع سابق، ص 184.

[6] – أحمد بن محمد المقري التلمساني: **نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب وذكر وزيرها لسان الدين بن خطيب**، تحقيق: احسان عباس دار صادر، 1968م، ج1، ص 443.

– احتواء المسلمين على كل الغنائم بعد هزيمة النصارى الأسبان، وقسم يعقوب المنصور الموحدي هذه الغنائم على المسلمين وبمقتضى الشرع.

الفصل الثالث

الجوانب الحضارية لدولة الموحدين على عهد أبا يعقوب المنصور الموحدي

1- المظاهر الاجتماعية

2- المظاهر الفكرية

3-المظاهر الإقتصادية

4-العمران و الفن

1 -المظاهر الاجتماعية:

1- 1 - عناصر المجتمع:

أ - البربر:

تناولت القبائل البربرية كأول عنصر باعتبارهم هم الغالبية العظمى في السكان بلاد المغرب عامة وبلاد المغرب الأقصى خصوصا، ومنهم تأسست أكبر دولتين شهدهما المغرب الأقصى في العصور الوسطى هما الدولتان المرابطين والموحدين[1]، أما فيما يخص أصل البربر فنجد العلامة ابن خلدون في كتابه العبر أرجعهم إلى العرب ويقول:" نسابة البربر يزعمون في بعض الشعوب بأنهم مثل لواته يزعمون أنهم من حمير، ومثل هوارة يزعمون أنهم من كندة من السكاسك، ومثل زناتة تزعم نسابهم من العمالقة فروا أمام بني إسرائيل وربما يزعمون في هؤلاء كلهم سنايتهم أنهم من حمير[2] ويتفق المؤرخون على أن العرب البربر ينقسمون إلى قسمين هما البتر والبرانس وتحت كل نوع يندرج العديد من القبائل، وفي عهد المنصور الموحدي نلاحظ أن قبيلة الهنتانة لعبت دورا كبيرا، حيث نجد منهم الوزراء مثل أبي علي عمر بن أبي زيد الهنتاني والوزير يحي بن أبي حفص الهنتاني، وهو قائد الجيش في معركة الأرك[3]، وكلا الفريقين أي البتر والبدانس عاش على أرض المغرب الأقصى، متأثر بالأحداث التي مرت بها هذه المنطقة من حروب وغيرها[4].

ب - العرب:

[1]- حسن علي حسن: مرجع سابق، ص 292 وما يليها.

[2]- ابن خلدون: مصدر سابق، ص98.

[3]- ابن عذاري: مصدر سابق، ج1، ص 280.

[4]-حسن علي حسن: مرجع سابق، ص 293.

حيث أنهم يشكلون نسبة قليلة أي الأقلية من سكان المغرب الأقصى، على العكس الأندلس التي قد ضمت نسبة هامة من العرب.[1]

وفي سنة 584هـ، تم ترحيل جماعة من العرب رياح إلى مراكش بعد انهزامهم أمام الموحدين، في صراع المنصور مع بني غانية، فقد أخضع القبائل الثائرة ونقل الكثير من العرب إلى المغرب الأقصى[2].

جـ – الغزة:

وهم من جنس الترك وتقع بلادهم في أقصى المشرق على تخوم الصين، ونقلت الدولة الموحدية للطائفة منهم إلى بلاد المغرب الأقصى، وقد تمتع الغز في عهد المنصور الموحدي، بعض المزايا المالية، نتيجة انضمامهم في الجيش الموحدي ومشاركتهم في الحروب المنصور، لذلك وصى المنصور قبل وفاته بالاستمرار في معاملتهم أي الغز معاملة طيبة[3].

د – الأقليات الأخرى:

وجد كذلك في بلاد المغرب الأقصى الأقليات سكنت هذه المنطقة هم اليهود والروم والصقلية، وقد استوطنوا المنطقة نتيجة لغزوات والحروب وقد استغلهم الموحدون، لاستفادة منهم، فاستخدموهم كخدم في الجيش.[4]

1 –2 – طبقات المجتمع:

أ – الطبقة الحاكمة:

انحصرت السلطة في الدولة الموحدين في الخليفة عبد المؤمن وأبنائه ومن بعده فأصبحت الأسرتان تتمتعان بمكانة السيادة في المجتمع المغرب إلى جانب بعض الوزراء

---

[1]–ابراهيم القادري بوتشيش: **مباحث التاريخ الاجتماعي للمغرب والأندلس خلال عصر المرابطين** دار الطبعة، بيروت، لبنان، ص32.

[2]–حسن على حسن: مرجع سابق، ص311 وما يليها.

[3]–ناصر بلميود و كريم دمدوم: مرجع سابق، ص 18.

[4]– حسن علي حسن: مرجع سابق، ص323.

مثال على ذلك نجد أبا عبد المؤمن اتخذ ابنة عمر وزيرا له، وكذلك أبو يعقوب جعل من ابنه وزيرا له [1]، ما في عهد المنصور الموحدي فورث أخاه أبو عبد الله.[2]

ب – طبقة الطلبة:

كانت الدولة الموحدية، يعتنون بالعلم، فقسم الموحدون طلبة العلم إلى طبقتين هما: طلبة المصامدة وهو من عنى بالعلم من هؤلاء وطبقة الثانية هي طلبة الحضر هم العلماء من غير مصامدة من المغاربة والواردين على المغرب[3].

لذلك وصى بهم المنصور قبل وفاته وهو مريض قائلا:" وهؤلاء الطلبة يعني السادات إن أمكنكم ألا تصرفوا أحدا منهم، فهو الأحق لهم، ولكم إذا أرجعتكم الضرورة إلى تصريفهم فإياكم والطبل وإياكم والطبل فانه بما يخف الأدمغة ويحول العقول"[4].

جـ – طبقة الفقهاء والعلماء:

احتلت طبقة الفقهاء والعلماء منزلة رفيعة في مجتمع المغرب الأقصى، ولم يبلغ الفقهاء والعلماء في الدولة الموحدين نفس المستوى من النفوذ الذي كان في الدولة المرابطين، لأن الدولة الموحدين حاربت التسلط الفقهاء وجمودهم العقلي[5]، وفي عهد المنصور الموحدي، حث على إكرامهم وتشجيعهم، وكان يشهد جزائرهم وقال ابن زرع:" مجنا أي المنصور في العلماء وقضائهم، صادرا عن رأيهم... ويشهد جنائزهم الفقهاء وراعى العلماء والفضلاء"[6].

2 – المظاهر الفكرية:

أما عن الحياة العلمية التي شهدتها الدولة الموحدية على عهد الخليفة الموحدي يعقوب المنصور من (580– 595 هـ / 1184 – 1199 م)، فقد كانت نهضة علمية وفكرية وازدهرت في كافة مجالاتها، وهذا نظرا للأساس الديني والعقيدة الإسلامية التي

---

[1]–حسن علي حسن: مرجع سابق، ص 329.

[2]– ابن عذاري: مصدر سابق، ج3، ص365.

[3]– محمد المنوني: **حضارة الموحدين**، ط3، دار تربقال، الدار البيضاء، المغرب، 1989م، ص 28.

[4]– ابن عذاري: مصدر سابق، ج3، ص339.

[5]–حسن علي حسن: مرجع سابق، ص 332 وما يليها.

[6]–ابن أبي زرع: مصدر سابق، ص 156، وما يليها.

قامت عليها الدولة الموحدية وضف إلى ذلك اهتمام الموحدين بالتحفيز والتشجيع من طرف الحلفاء وبناء المراكز التعليمية المختلفة، مما أدى بنهوض بحركة العلمية وازدهارها.

إن موقف المنصور الموحدي من المذهب المالكي، فقد حاول محو من البلاد وأمر بحرق كتبه الفرعية، وأمر أن تكون الأحكام العلماء بما يظهر لهم من كتاب الله والسنة النبوية، فأحرق مدونة سحنون وغيرها من الكبت، وكما قصد محو مذهب المالكي وإزالته من المعرب مرة واحدة، وحمل الناس على المذهب الظاهري في القرآن والحديث[1]، فأحيى المنصور الكتاب والسنة في نفسه ثم انطلق للمجتمع، فقد حفظ المنصور القرآن الكريم ويحفظ الأحاديث ويتقنها ويتكلم في الفقه كلاما بليغا، وكان فقهاء الوقت يرجعون إليه في الفتاوى، وله فتأوي مجموعة وقد صنف المنصور كتاب وجمع فيه ستون حديثا صحاح تتعلق بها العبادات وسماه الترغيب[2]، وكان المنصور محبا للعلماء ومقربا للأدباء مثنيعليه وله ألف أبو العباس الموحدي كتاب الموسوم بصفوة الأدب وديوان العرب في مختار الشعر.[3]

2 – 1 – رعاية الفقهاء وعلماء الدين:

لقد نال الفقهاء وعلماء الدين اهتماما خاصا من قبل وذلك لما لهم من دورا في إصلاح المجتمع الموحدي ورعاية الأمور الدينية والدنيوية، وقد أباح له المنصور الموحدي حرية التفكير فازدهرت العلوم في عهده لا سيما العلوم العقائدية والفقه[4]، وكان المنصور عالما بالحديث والفقه واللغة ومشارك في الكثير من العلوم الشافعة للدين والدنيا ومعظم للعلماء وصادر عن رأيهم وأكرم الفقهاء الصلحاء والفضلاء، وأجرى على أكثرهم علما اتفاق عليهم

[1]– المراكشي، مصدر سابق، ص355.

[2]–السملالي: مصدر سابق، ص260.

[3]– أبو محمد عبد الله بن أسعد بن علي بن سليمان اليافعي اليمني المكي: **مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان**، تح: خليل المنصور، ط1، دار الكتب العلمية بيروت، لبنان، 1997، ج3، ص365.

[4]– حسين غضبان: **الحياة الدينية للموحدين في عهد الخليفة المنصور**، (580–595 هـ، 1184– 1198 م) مجلة أبحاث البصرة، الع 1، المج 38، 2013، ص190.

من بيت المال وأوصى ولاته وعماله بالرجوع إلى الحكام والقضاة [1]، وأجرى المرتبات على الفقهاء على قدر مراتبهم [2].

2 – 2 – المجالس العلمية :

ويعتبر المنصور الموحدي من بين الخلفاء الموحدين الذين اهتموا بتأسيس المراكز العلمية في المغرب بل في إفريقيا والأندلس، كما أنه طلب من قاضيه أن يختار له رجلين من اجل تعليم ولده فعرفه برجلين، قال في أحدهما وهو بحر في علمه، والآخر بر في دينه [3].

وقد لعبت المجالس العلمية التي شهدتها المجتمعات المغربية دورا كبيرا في نشر الثقافة بين الناس، فهي عبارة عن حلقات لمناقشة أمور علمية فانتشرت المجالس العلمية أيام الدولة الموحدية انتشارا واسعا وكان الخلفاء هم الذين يقومون بإشراف عليها والمشاركة فيها ويعقوب المنصور الموحدي كان من بين الخلفاء الذين يشاركون بأنفسهم في المناقشات التي تحدث في ذلك المجالس [4] .

وتنوعت المجالس العلمية بتنوع أغراضها، كمجالس سياسية ومجالس دينية وغيرها فقام المنصور بعقد مجالس لاستقبال المهنيين عقب انتصار على بن غانيه، وكذلك في مختلف معاركه مع النصارى[5] .

3 – الحياة الدينية:

ولما كانت الصلاة تمثل عماد الدين، فقد أولاها الخليفة المنصور الموحدي أهمية بالغة، حيث ألزم عامة الرعية على إقامة الصلوات الخمسة في وقتها [6]، كما يتولى إمامة

---

[1]– ابن أبي زرع: مصدر سابق، ص 2016 وما يليها.

[2]–السملالي: مصدر سابق، ص 265.

[3]– محمد المنوني: مرجع سابق، ص17 ومايليها.

[4]–شرقي نوارة: **الحياة الاجتماعية في الغرب الاسلامي في عهد الموحدية**، رسالة لنيل شهادة الماجستير، جامعة الجزائر، 2008، ص 148.

[5]– ناصر بلميلود وكريم دمدوم: مرجع سابق، ص40.

[6]– شرقي نوارة: مرجع سابق، ص 148.

الصلوات الخمسة بنفسه واستمر في ذلك عدة أشهر، ومن بين العلوم الدينية التي انتشرت في عهد يعقوب المنصور وازدهرت هي علوم القرآن الكريم حيث حرص يعقوب على تشجيع الموحدين على حفظ كتاب الله عز وجل وإدراك مضمونه [1]، أما علم الحديث بلغ مبلغا عظيما في عهد يعقوب المنصور الموحدي، الذي كان عالما به هو بنفسه ويسند الروايات الصحيحة من الروايات الخاطئة، ونال طلبة علم الحديث في عهده رعاية خاصة[2].

وكان للفقه وأصوله من العلوم الدينية من العلوم الدينية التي أولاها المنصور اهتماما خاصا وذلك لما له دور فقال في الحياة الدينية للمجتمع الموحدي فعلى أسسه واجتهادات علمائه، كانت تحل الكثير من المسائل الفقهية وكان يعقوب المنصور من أبرز علماء الفقه في عهده حيث يتم رجوع إلى فتاويه في العديد من المسائل الدينية ذات الإشكالات الفقهية، ومن أبرز الفقهاء في عهد المنصور نجد أبو جعفر أحمد بن عتيق الذهبي، فكان يعقوب دائم الاجتماعية لأخذ رأيه الفقهي في الفتاوى التي يصدرها [3]، وكذلك الفقيه أبو عبد الله الحسني كان يرجع إلى رأيه المنصور في مسائل الخلاف بين الفقهاء لمعرفة التامة بأصول الفقه وأحكام الدين.[4]

4 – أشهر العلماء في عهد المنصور:

– ابن رشد الحفيد : (520– 595 هـ – 1126– 1198م) :

هو أبو الوليد، محمد بن أبي القاسم أحمد ابن شيخ المالكي أبي الوليد بن أحمد بن احمد بن رشد القرطبي مولده سنة (520 هـ 1126م) وقد نشأ في بيت من بيوت العلم، فقد كان جده ابن رشد : كما قال عنه ابن بشكوال في الصلة وكان فقيها عالما حافظا، للفقه، مقدما على جميع أهل عصر، عارفا بالفتوى على مذهب مالك وأصحابه بصيرا بأقوالهم

[1]–حسين غضبان: مرجع سابق، ص 196.

[2]–ناصر بالميلود وكريم دمدوم: مرجع سابق، ص41.

[3]–حسن غضبان: مرجع سابق، ص138.

[4]– المراكشي: مصدر سابق، ص 392.

واتفاقهم واختلافهم نافذا في علم الفرائض والأصول، من أهل الرئاسة في العلم والهدى الصالح.

فنشأ ابن رشد الحفيد في هذا البيت ومع انه لم يدرك جده العظيم هذا – حيث توفي جده وعمره الحفيد شهر واحد – إلا أنه ورث العلم الغزير خاصة في الفقه عن أبيه الذي تربى وتعلم على يد جده وعن غيره من فقهاء عصره وأنه تلقى علوم الفلسفة على ابن باجة .[1]

وقد ذكر الهبي أن ابن رشد ما ترك الأشغال من عقل سوى ليلتين : ليلة موت أبيه وليلة عرسه، وأنه سود فيها ألفا وقيد نحوا من عشرة آلاف ورقة، ومال إلى علوم الحكماء فكانت له فيها الإمامة، وله من التصانيف بداية (المجتهد ونهاية المقتصد في الفقه والكليات في الطب، ومختصر المستصغر في الأصول، وشرح أرجوزة ابن سينا في الطب، والمقدمات في الفقه وكتاب الحيوان وكتاب جوامع كتب أرسطو طاليس، ومقالة في اتصال العقل المفارق للإنسان، ومسائل حكمية وغيرها [2].

وكان الخليفة أبو يعقوب يستعين بابن رشد، إذا احتاج الآخر للقيام رسمية عديدة وقد دعاه أبو يعقوب في سنة (578 هـ) إلى مراكش فجعله طبيبه الخاص، ثم ولاه منصب القضاء في* قرطبة [3].

ولما مات أبو يعقوب يوسف، خلفه ابنه أبو يوسف يعقوب المنصور فزادت مكانة ابن رشد في عهده مكانة ورفعة، وقربه الأمير إليه، ولكن كاد له بعض المقربين من الأمير،

---

[1]–راغب سرجاني: مرجع سابق، ص 598.

[2]– الذهبي: مصدر سابق، ص 208 ومايليها.

* **قرطبة:** مدينة عظيمة أزلية، من بنيان الأوائل طيبة الماء والهواء، وهي قاعدة الاندلس، مدينة العلم وهي على ضفة نهر الأعظم متوسط بين بلاد شرق الأندلس وبلاد غربها، بها معدن الفضة ومعادن كثيرة، انظر: مؤلف مجهول: مصدر سابق، ص 30.

[3]–رحاب حضر عكاوي: **موسوعة عباقرة الاسلام في الطب والجغرافيا والتاريخ والفلسفة**، ط1، دار الفكر العربي بيروت، لبنان، 1973، ج2، ص249.

فأمر الأمير بنفيه إلى قرية كانت لليهود وأحرق كتبه، وأصدر منشورا إلى المسلمين كافة ينهاهم عن قراءة كتب الفلسفة، أو التفكير في الاهتمام بها، وهدد من يخالف أمره بالعقوبة[1].

- محمد بن سعيد زرقون(502-586 هـ - 1109 - 1190 م):

هو أبو عبد الله محمد ين سعيد بن احمد بن سعيد الأنصاري الاشبيلي المالكي المعروف بابن زرقون، هو لقب جدهم سعيد.

ولد سنة 502 هـ في شنترين بالأندلس، وتلقى العلم على شيوخها، ثم انتقل مع أبيه إلى مراكش، ثم الأندلس، ولازم القاضي عياض (544 هـ) وتلقى العلم بمراكش، وتولى القضاء في اشبيلية و* شلب، له مؤلف جمع بين الجامع الكبير للترمذي وسنن أبي داود الحديث، وقد توفي عام 1190 م [2].

- الإمام الشاطبي (538 - 590 هـ / 1144- 1194 م): هو الإمام العالم العامل، القدوة، سيد القراء، أبو محمد وأبو القاسم القاسم بن فير بن خلف بن أحمد الرعيني، الأندلسي، الشاطبي، الفريد ن ولد في *شاطبة من بلاد الأندلس من سنة (538 هـ - 1144م) [3].

---

[1]-رحاب خضر عكاوي: مرجع نفسه، ص 249.

* **شلب:** فهي في المحل الرفيع، ولها المنظر الوجيب والجمال والتحصين، وفنائها وجب وحصنها باد و أرضها منبسطة، وهي كثير الفوائد والخيرات، وهي مدينة قديمة أزلية لا يعرف بن بناها، تقع على منفه نهرآ نه وهو نهر يمده ا لبحر المحيط هذا النهر يعرف بفج العروس، أنظر: مؤلف مجهول، مصدر سابق، ص35.

[2]-الذهبي: مصدر سابق، ص 147.

***شاطبة:** أزلية ذات بطاح زاكية، وخيرات وافرة، بناها علي بن يوسف تاشفين، فيصنع شاطبة الكافر والطيب الذي ليس يعمل في معمور الأرض، انظر مؤلف مجهول: مصدر سابق، ص 84.

[3]-الذهبي: مصدر سابق، ص262.

5- المظاهرالاقتصادية :

- السكة الموحدية:

تعتمد الحالة الاقتصادية في أي دولة على مدى توافر المال ومدى توافر المادة السلعية، التي تقابل ذلك المال والعملة المحلية للدولة الواحدة التي تؤخذ مقياس التقدير القيمة، المادية السلعية والقيمة النقدية المعنوية في الدولة.

فعندما قامت الدولة المودية اتخذت عملية نقدية كما من الدراهم الدنانير[1]، وكان عبد المؤمن بن علي أول من ضرب عملة مربعة من الدراهم والدنانير[2]، فقد كان لهم دور كبير في ازدهار الحياة الاقتصادية متمثلا في الاهتمام بأمور المالية، إذا وضع الموحدون منهاجا نظم المعاملات وأمور المصارف والموارد ونعمت الأحوال الاقتصادية بالعموم بالأمن والرخاء [3].

وأسن القطع النقدية الموحدية حملت طابع الأسرة الحاكمة : بل تحولت إلى وسيلة دعائية وهذا الأمر سارت عليه باقي الأسر التي تعاقبت على حكم المغرب [4].

وفي عهد المنصور نسب إليه الدنانير اليعقوبية[5] ويشير المراكشي في كتابه المعجب إلى أن المنصور الموحدي حزب درهمين جديدين [6].

قرأ بليدة القراءات (أي علم قراءات القرآن الكريم) ثم رحل إلى* بلنسية بالقرب من بلده، وسمع الحديث، ثم رحل للحج فأخذ العلم أيضا بالإسكندرية ومن أشهر مؤلفات الإمام

---

[1]-حسن علي حسن: مرجع سابق، ص 225 وما يليها.

[2]- أبو الحسن علي بن يوسف الحكيم: **الدولة المشتبكة في ضوابط دار السكة**، تح: حسين مؤنس، مجلة المعهد المصري للدراسات الاسلامية، الع1 -2، مج 6، مدريد، 1958، اسبانيا، ص 85.

[3]- نبراس فوزي جاسم وآلاء حماد رجة: **النظام المالي في الأندلس في عصر المرابطين والموحدين** (484 - 620 هـ / 1032 م - 1223م)، مجلة التراث العالمي العربي، الع 37، 2018، ص 167.

[4]- محمد العناسوة: **المسكوكات مصادر وثائقية في التاريخ الاسلامي**، مجلة دراسات العلوم الانسانية والاجتماعية، الع 1، المج 43، 2016، ص 164.

[5]-ابن خلكان: مصدر سابق، ج 6، ص13 وما يليها.

[6]- المراكشي: مصدر سابق، ص 364.

الشاطبي قصيدته الرائعة العظيمة القائدة الجمة النفع المسماة (حرز الأماني ووجه التهاني في القراءات السبع) والتي عرفت ((متن الشاطبية)) وقال عن المقري في نفح الطيب وكان إمام علامة ذكيا كثير الفنون، حافظ للحديث وتوفي عام 1194 م[1].

فقد أدخل الموحدون إصلاحات عديدة على النقود كتابة وشكلا ووزنا فالكتابات وكتب داخل مربع تحيط به دائرة تمس زوايا إلا ربع، وكتب في مركز الوجه داخل مربع الدينار الموحدي بخط لين نسخ :

لا إله إلا الله

محمد رسول الله.

وقد كتب في حاشية مركز الوجه المكونة من أربعة أقواس:

قوس قمة مركز " بسم الله الرحمان الرحيم" وفي القوس شمال مركز الوجه: " صلى الله على محمد " وفي قوس قاعدة مركز الوجه " وآله الطيبين " وفي قوس يمين مركز الوجه: " الطاهرين " أما الظهر داخل المربع: " المهدي إمام الأمة القائم بأمر الله.

ويتراوح وزنها الدينار الموحدي بين 2.28 جرام و2.51 جرامو أقطاره بين 19جرام و22 سم، ولهذا نرى أن وزن الدينار الموحدي أقل من الوزن الشرعي للدينار، وهو 4.25 جرام ولعل السبب في ذلك هو حاجتهم الشديد للذهب بسبب المصاريف حركة الجهاد.

نلاحظ أن أقواس مركز الوجه توسعت في ذكر الألقاب ونسب الأمير الموحدي فالقوس الأول: أمير المؤمنين أو يوسف : والقوس الثاني: يعقوب بن خليفتين والقوس الثالث: أمير المؤمنين أبو عبد الله، وكذا سمك الخليفة يعقوب المنصور بالأندلس عملة ثقيلة ضربت في اشبيليا وقرطبة وغرناطة ومالقة وألمرية، فالدرهم الموحدي المربع الجديد والفريد

---

*بلنسية: هي دار العلم وفقه وآداب خرج منها جملة من العلماء والفقهاء والادباء، والشعراء وأهل اللغة، وأهلها فيهم نباهة وذكاء، وطرق بها السمائين وبها الروز الطيب والزعفران الكثير، أنظر: مؤلف مجهول: مصدر سابق، ص 73.

[1]– راغب سرجاني: مرجع سابق، ص 599 ومايليها.

في شكله ومضمونه في عالم المسكوكات الفضية الإسلامية[1]، وعنى الموحدون بالشؤون المالية للدولة، مثل إنشاء دواوين مالية : يقع على عاتقها تنظيم الأمور المالية للدولة فقامت بوضع مختصين بالشؤون المالية يتمتعون بخبرات مالية وإدارية وكفاءة . كما شرف على عملية ضرب النقود ناظر معروف بأمانته ومعرفته بهذه الصفات يساعده عدد من الفنيون أمثال الفتاح والمسئول عن نقش ورسم القوالب النقود، وضع الموحدون منهاجا ينظم المعاملات **وأمور المصاريف:** وضعوا في أعلى هرم الإدارة المالية وزيرا مسئولا عن الشؤون المالية يعرف صاحب الأشغال الخارجية ويليه صاحب ديوان الأعمال، قسم المشرف أو دار الإشراف، وعمدوا إلى ضبط العملة، إذا ضرب دينار ذهب موحدي تراوح وزنه ما بين 2.27 و2.51 غرام، أما قطره ما بين 19و 22 سم.[2]

6 – العمران والفن:

6 – 1 – رباط الفتح :

وموضع هذه المدينة المسماة بالمهدية، ورباط الفتح كان في أيام السيرات برج للسكن، وما حوليها، وتقع هذه المدينة على ساحل البحر والنهر من العدوة التي تلي مراكش، وكان أبو يعقوب رحمة الله عليه، هو الذي أختطها ورسم حدودها، وابتدأ في بنيانها، فأعاقه الموت المحتوم على اتمامها فشرع ابنه من بعده يعقوب المنصور الموحدي، بعد توليه الخلافة على الدولة الموحدية، فشرع في بنيانها[3]. وكان الرباط قبل بنيانه مربط الموحدين ملوك الاسلام المرشدين على فنائه ن ولاسيما جيوش المرابطين ولما تولى المنصور بيعته نزل مدينة سلا، ثم شرع في بنيان هذه المدينة العظيمة [4].

---

[1]–عبد النبي بن محمد: **مسكوكات المرابطين والموحدين في شمال افريقيا والأندلس**، رسالة الماجستير، جامعة الملك عبد العزيز ,مكة المكرمة، 1979م، ص 41 ومايليها.

[2]–نبراس فوزي جاسم وآلاء حماد رجة: مرجع سابق، ص 167 ومايليها.

[3]– ابو مروان عبد المالك أبو صاحب الصلاة: **المن بالإمامة تاريخ بلاد المغرب والأندلس في عهد الموحدين**، تح: عبد الهادي النازي، ط1، 2، 3، دار الغرب الاسلامي، بيروت، لبنان، 1987م، ص 375.

[4]– المراكشي: مصدر سابق، ص 342.

تقع الرباط على الشاطئ المحيط الأطلسي وعلى ضفته الجنوبية لنهر أبي زقزاق شمال الخط العرضي بدرجة 81 و37 وخط الطول بدرجة 15 و10 درجة، وهي قائمة في منحنى ينحدر بنسبة 6 أمتار ويزيد، وجهة الجنوب يعلو 200 متر يتفق المؤرخون على أن ابتداء تأسيسها كان في عهد الخليفة أو يوسف بن عبد المؤمن وأن اكتمالها كان في عهد الخليفة يعقوب المنصور عام 593 هـ – 1197 م بعد عودته من وقعة الأرك التي هزم في جيوش النصارى[1].

أما سبب تسميتها بالرباط الفتح، حيث أنها كانت قبل بنائها عبارة عن بقعة فسيحة بزل بها الجيوش الإسلام، ذهابا وإيابا فلكونها كانت رباط الملوك سميت بذلك قبل رباط الفتح تذكارا للفتح الأندلس، أو الغرض منها الجهاد والفتح وبها فتح الموحدين، فهو رباط الفتوحات والفاتحين، والجهاد والمجاهدين.

قد كتب مكتوب على باب السباط من قصبة تلك الآيات التي تدل على الجهاد [2].

هي مدينة كبيرة جدا تجئ في طولها نحو من فرسخ وهي قليلة العرض[3]. وشهدت المدينة تقدما وازدهارا على عهد يعقوب المنصور الموحدي، ثم رتب أشغالها وجعل عليها من أمثال مصامدة من ينظم أمر نفقاتها وما يصلحها فلم يزل العمل فيها وفي مسجدها مدة ولايته إلى سنة 594 هـ، أما عن شكلها فجاء مشابه بالمدينة الإسكندرية من حيث الاتساع شوارعها وحسن التقسيم واتساع البناء وبنائها على البحر المحيط ن واحتلت الرباط مكانة طيبة في نفس يعقوب المنصور حيث أنه عزم على جعلها عاصمة لدولة الموحدين إلا أن المنية عاجلته[4]، وكما قال ابن عذاري المراكشي: (... ثم تمكنت صحته واستقامت راحته

[1]–عبد الله السويسي: مرجع سابق، ص 51 ومايليها.

[2]–أبو عبد الله محمد بوجندار: مرجع سابق، ص54.

[3]– المراكشي: مصدر سابق، ص 343

[4]– حسن علي حسن: مرجع سابق، ص 270.

فتزوج إلى رباط الفتح فاغتبط بسكناه وعزم على الانتقال الكلي إليه، فأمر بتجديد القصبة المسماة بالمهدية المشجعة بمهدية بن عبيد بإفريقية لإحاطة البحر بها من جميع الجهات)[1].

6 – 2 – جامع حسان بالرباط:

وقد أمر المنصور الموحدي ببناء مسجد كبير في رباط الفتح ليس له نظير في مساجد المغرب ن لكن توقف العمل فيه سنة 954 هـ –1197 م [2]، وفيما يتعلق بأمر الابتداء في تشييده الجامع فلا نستطيع الجزم ذلك حين نرى رواية تذكر أن المنصور لما جاء إلى الأندلس لغزاة الأرك، أي سنة (591هـ) فأمر بناء جامع حسان ومنارة [3] . بينما يشير ابن عذاري إلى وجود المنصور في مدينة رباط الفتح في سنة 590– 1193 م فيقول: (....وجه من رباط الفتح عن ولاة الأندلس ليودعوا على أشغالهم ....)[4].

واحتمال بدأ بناء هذا الجامع هو (590 هـ أو 592 هـ / 1193 – 1194 م) وأن العمل توقف فيه سنة 594 هـ / 1197 م حسب ما ذكره المراكشي في أواخر عهد الخليفة المنصور إذ لم يكمل بناء هذا الجامع إلا في عهد ابنه الناصر فيما بعد، ومساحة هذا الجامع هي 180 ×140 [5] وارتفاع جدرانه تسعة أمتار وعدد أبوابه ستة عشر، منها أربعة في الجهة الشمالية وأربعة في الجهة الجنوبية، واثنان في الجهة الشرقية واثنان في الجهة الغربية في حين أعمدة المسجد مختلفة الارتفاع ما بين ثلاثة أمتار وربع إلى ستة أمتار وثلاثة أرباع المتر وعددها 36 عمودا [6]. (أنظر ملحق4، ص 58).

ويتألف بيت الصلاة فيه من قسمين : فأما القسم الأمامي فيشمل 21 بلاد عمودية على جدار القبلة، فالبلاد الوسطى والبلاطتان المنظر فتان تتميز باتساعها من غيرها من البلاطات الأخرى، ويخترق هذه البلاطات سبعة أساكيب موازية لجدار القبلة، أما القسم

---

[1]–ابن عذاري: مصدر سابق، ج3، ص 319.

[2]– المراكشي: مصدر سابق، ص 266.

[3]–ابن أبي زرع: مصدر سابق، ص 229.

[4]– ابن عذاري: مصدر سابق، ص 217.

[5]–السيد عبد العزيز سالم: مرجع سابق، ص 763.

[6]– ابراهيم حركات: **المغرب عبر التاريخ**، ط 2، دار الرشاد الحديثة، 1978، ص 360 ومايليها.

الثاني في المسجد فيشمل ثلاثة أساكيب تمتد بعرف المسجد كله بحذاء القبلة ويلاحظ إن الأعمدة هنا البلاطتين المتطرفتين في بيت الصلاة تزيد في ارتفاع عن الأعمدة البلاطات الأخرى [1].

أما منارة الجامع فاشتهرت باسم منارة حسان ولعله سنة إلى اسم المهندس الذي قام بتشييدها ولم يقدر لها أن تكتمل ن وانفرد الجامع بوجود المنارة متوسطة أحد جوانبه الأربعة بخلاف مساجد المغرب والتي تشيد فيها المنارة في الركن المواجه للمحراب وعرض كل جانب منها 14 م و20 سم[2]. أما ارتفاعها الحالي فهو يصل إلى أربعة وأربعين مترا وشيد بالحجر المصقول، ويصعد إليها من الداخل بواسطة منحدر عرضه متران وطريقة تصميمها من الداخل وزخارفها مشابهة لمدينتي جامع اشبيلية وجامع الكتيبية.

وهكذا لم يقدر لهذه التحفة المعمارية أن تكتمل في عهد المنصور الموحدي.

6 – 3 – جامع اشبيلية :

قد شرع يعقوب الموحدي في عام 1182 م في بناء هذا الجامع اشبيلية الأعظم، وكان مؤلفا بالبناء والتشييد، وحيث كانت مدينة اشبيلية الأثيرة في نفسه حاضرة دولته في الأندلس، وأقرب إليه من مدينة مراكش عاصمة الدولة الموحدية، وأمر يعقوب في عام 1182 [3] باختطاط موضع هذا الجامع العتيق الأنيق فهدم له الديار داخل القصبة وحضر على ذلك الشيخ العرفاء أحمد بن باسة، وأصحاب العرفاء والبناؤون من أهل وجمع عرفاء أهل الأندلس ومعهم عرفاء البنائين من أهل حضرة مراكش، فاجتمع في اشبيلية من أصحاب الصناع والتجار والبناء فأسسه من الماء الآجر والجيار والحصى والأحجار على أعظم بناء وأسس أرجله المعقودة بلاطاته تحت الأرض أصول من فوق الأرض وجلب إليه الخشب من

[1]– السيد عبد العزيز سالم: **تاريخ المغرب في العصر الاسلامي**، ط 2، الناشر مؤسسة شاب الجامعة للطباعة والنشر والتوزيع، الاسكندرية، مصر، 1985 م، ص 163.

[2]– ابراهيم حركات: مرجع سابق، ص 362 ومايليها.

[3]– السيد عبد العزيز سالم: **المساجد والقصور في الأندلس**، مؤسسة شباب الجامعة، اسكندرية، 1986 م، ص 37 ومايليها.

ساحل العدد[1]، أما عن المئذنة الجامع اشبيلية التي شرع أبو يعقوب يوسف الموحدي في بنائها على يدي واليه وأبي داود يلول بن جلدانس، وتعطل بناؤها بموتهما عام 580 هـ إلا أن الخليفة أبا يوسف يعقوب المنصور ما كاد يظفر بالبيئة حتى أمر والي اشبيلية بالإشراف على إتمام مشروع أبيه وإكمال بناء مئذنة، حيث تجاوز ارتفاعها مئذنة قرطبة، والتي كانت تعد وقتئذ أعظم مئذنة في المغرب والأندلس.

وتم بناؤها بعد انتصار أبي يوسف يعقوب على جيوش قشتالة في موقعة الأرك بعد عودته إلى اشبيلية فأمر بإكمال بناء الجامع الكبير وصومعته[2] (أنظر ملحق 6 ص 60).

حيث لا صومعة تعدلها أو تماثلها في جميع مساجد الأندلس [3]، كما أن المآذن تميزت في عهد الموحدين بالشكل المربع ومنه انتقلت إلى باقي مآذن المغرب، كما كانت بعض المساجد تنار ليلا وخاصة في ليالي رمضان[4] .

فهي المآذن الوحيدة التي زينها الموحدين بتفافيح ذهبية، فكانت من املح ما يكون ويقدر وزن العمود الذي ركبت عليه أربعون ربعا من الحديد والذي صنعها ورفعها في أعلى المنارة هو المقلم أبو الليث الصقلي[5]. ويذكر صاحب صلاة إن:" عدد الذهب الذي طليت به هذه التفافيح الثلاث الكبار والرابعة الصغرى سعة ألاف مثقالا كبارا، وكملها الصناع مع حضوره، لما اكتملت بشرت بالأغشية من شفافا الكتاب لكي لا ينالها الدنس وحملت على العجل حتى إلى الصومعة بالتكبير والتهليل، ووضعت في العمود وحصلت فيه وفي عام 594هـ ثم الكشف عن أغشيتها، فكادت تغشي الأبصار من تألقها بالذهب الخالص

[1]– ابن صاحب صلاة: مصدر سابق، ص382.

[2]– السيد عبد العزيز سالم: **دراسات في التراث**، مجلة عالم الفكر، الع 1، المج 8، 1977 م ص126.

[3]– ابن صاحب صلاة: مصدر سابق، ص300.

[4]– حسن علي حسن: مرجع سابق، ص400.

[5]– هشام أبو رميلة: مرجع سابق، ص 406.

ورونقها[1]، وظلت صومعة جامع اشبيلية بجمالها وبموقعها ودقة زخارفها، تثير إعجاب المسلمين والمسحي على حد السواء إلى أن سقطت اشبيلية (أنظر ملحق 5–ص59).

وعندما قام المهندس هرنان دويت بتنفيذ مشروع بناء برج علوي في سنة 1558 فتم بعد عشر سنوات، حيث نحسب في أعلاه تمثال من البرنز يرمز للمسيحية، وصنعه رتومي موريل سنة 1568م، بحيث يدور مع الرياح، يبلغ ارتفاعه أربعة أمتار، لذلك أطلق عليه حيز الديوهGiraldillo، أو دوراة أرياح، منها جاءت تسمية المئذنة بالخيرالدا[2].

6 – 4 – بناء بيمارستان :

إن كلمة المستشفيات هي التي كان يعبر عنها بكلمة بيمارستان في العهد الإسلامي وهذه البيمارستانات هي إحدى المنشآت والعمائر كالمساجد والمدارس ....الخ لم يكن مهمة هذه بيمارستانات قاصرة على مداواة المرضى بل كانت في نفس الوقت معاهد علمية ودارس لتعليم الطب.

وكلمة بيمارستان معناها : بفتح الراء وسكون العين كلمة فارسية مركبة من كلمتين (بيمار) بمعنى مريض أو عليل أو مصاب و(ستان) بمعنى مكان أو دار فهي إذا دار المرضى[3] .

ولما قامت الدولة الموحدين اهتم المنصور الموحدي ببناء مستشفى كبير وجهزه بكل أنواع العلاج، وجسد له مجموعة من الأطباء وذلك للسهر على راحة المرضى[4]. فقد أسس يعقوب المنصور في مراكش مارستانات شرقي الجامع المكرم علي[5]. فأجرى له يعقوب ثلاثين دينار يوميا برسم الطعام وما يتفق عليه فقط، وانه به قسم للصيدلية فأقام يعقوب

[1]– ابن صاحب صلاة: مصدر سابق، ص383 ومايليها.

[2]–السيد عبد العزيز سالم: **دراسات في التراث**، ص 126.

[3]–أحمد عيسى: **تاريخ البيمارستانات في الاسلام**، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة، مصر، 2012، ص4.

[4]– حسن علي حسن: مرجع سابق، ص 402.

[5]– محمد المنوني: مرجع سابق ص 92.

الصيادلة لعمل الأشربة والأدهان والأكحال من رؤسانه ابن أبي صبية لأبي إسحاق إبراهيم الداني البجاني[1].

وقال عبد الواحد المراكشي عن البيمارستان التي بناها يعقوب: (وبني بمدينة مراكش بيمارستان ما أظن أن في الدنيا مثله وذلك انه تخير مساحة فسيحة أعدل موضع في البلد وأمر البنائين بإتقانه على أحسن الوجوه وأتقنوا فيه من النقوش البديعة والزخاريف المحكمة وأمر أن يغرس في من جميع الأشجار المشموشات والمأكولات، وأجرى فيه مياه تدور على جميع البيوت زيادة على أربع برك في الوسط[2].

وإحداهما رخام أبيض، ثم أمر له من الفرش النفيس من أنواع الصوف والكتان والحرير والأديم وغيرها بما يزيد عن الوصف، وأجرى له ثلاثين دينار في كل يوم برسم وما ينفق عليه خاصة خارجا كما جلب إليه من أدوية وأقام فيه الصيادلة لعمل الأشربة والأدهان والأكحال وأعد فيها للمرضى ثياب الليل والنهار، وجهاز الصيف والشتاء، فإذ أنقه المريض بان كان فقير أمر له عند خروجه بمال ليعيش به ريثما يستقل، إذا كان غنيا ترك إليه ماله ولم يقصره على الفقراء دون الأغنياء، بل كل من مرض من مراكش حمل إليه وعولج به إلى أن يستريح أو يموت، كان كل يوم جمعة يخرج بعد صلاة الجمعة يركب ويدخله ليعود المرضى ويسأل عن حالهم، واستمر على هذه الحال حتى إن مات رحمة الله عليه)[3].

كما قسمت البيمارستانات إلى قسمين، قسم خاص بالذكور وقسم خاص بالإناث وكل مجهز بما يحتاجه من آلات وخدم وفراش وغيرها ولكل قسم من هذه الأقسام له عدة قاعات لمختلف الأمراض، فمثلا قاعة لأمراض الباطنية، وقاعة للجراحة، وقاعة للكحالة وقاعة للتجبير وغيرها [4] . ومن بين أطباء المنصور نجد عبد الله بن علي بن عبد بن علنده الأموي مولاهم السرقسطي أو الحكم (581هـ)، طبقات الأطباء، أبو الحسين بن أسدون شهر

[1]–ابن أبي زرع: مصدر سابق، ص 129

[2]– المراكشي: مصدر سابق، ص364 ومايليها.

[3]– المراكشي: نفسه، ص364 ومايليها.

[4]– محمد المنوني: مرجع سابق، ص93.

بالمصدوم، (ت 588هـ)، طبقات الأطباء، أبو جعفر أحمد بن حسان القضاعي البلنسي (ت 598هـ) ألف لمخدومة كتاب تدبير وصحة، أبو جعفر بن الفزالي المري، كان المنصور يعتمد عليه في الأدوية المركبة، المصابين ويتناولها منه[1].

6 – 5 – الزخرفة والفن:

أما منارة جامع حسان فرغم أنها لم تكتمل فأيضا احتوت على زخارف جميلة وفي الأندلس هناك منارة جامع اشبيلية والتي أمر المنصور ببنائها فتظهر فيها استخدام المعنيات التي تتألف من أربع شبكات في كل وجه تقوم كل منها على عقدين توأمين موزعة على أساس شبكتين من الأسفل وشبكتين من الأعلى وهذا الشبكات تقوم على تقاطع امتدادات العقود كما أمر المنصور بتزيين أعلى الصومعة بالتفافيح الذهبية [2] فالعقد المنقوح المنكس يسود جميع المباني الدينية والمدينة على سواء كما يتفتح في جدران مئذنة جامع اشبيلية نوافذ توأمية معقودة بعقود مفصصة خماسية الفصوص وأخرى منفوخة متجاوزة على التناوب ويحيط بكل مجموعة منها عقد خارجي مفصص، تتناوب في فصوصه، فصوص كبيرة وصغيرة، ويتخذ بعضها شكل تعانيا، وبعضها الآخر ما يشبه المقريصات[3].

وكانت أسقف بلاطات بيت الصلاة هياكل هرمية تقوم على سماوات مسطحة بين جوائز السقف، ويغلب على الظن أن قبابا ثلاثة كانت تقوم فوق الأباطين الثلاثة الناشئة من تقاطع البلاطات الكبرى بأسكوب المحراب، وكانت تنفتح في جدرانه الخارجية بالصحن ثلاثة أبواب : واحد في امتداد محور بيت الصلاة يعرف اليوم باسم باب الفقران وبابان آخران في المجنبتين تبقى منهما باب المجنبة الشرقية [4]. ويلي هذا الباب سطوان تغطيه قبوة من المقريصات وكتب في الباب الرئيسي بكتابة كوفية تقرأ فيها عبارة (الملك لله البقاء لله).....

---

[1]–محمد المنوني: **العلم والآداب والفنون على عهد الموحدين**، ط 2، مطبوعات دار المغرب للتأليف والترجمة والنشر الرباط، 1977م، ص127.

[2]–ابن صاحب صلاة: مصدر سابق، ص 519 ومايليها .

[3]– السيد عبد العزيز سالم: **دراسات في التراث** ص 112.

[4]–السيد عبد العزيز سالم: مرجع سابق، ص39 ومايليها .

الباب من أروع أمثلة التحف البرونزية في عهد الموحدين واتخذت شكل ورقة نباتية أطرافها على شكل حينات متصلة، وينتهي المدخل بعقد مطل على صحن الجامع، يزدان بطنه بزخارف قواعدها أشرطة بارزة ترسم فيها مستطيلات ومربعات قائمة على رؤوسها[1].

وما حفظ من الزخارف قليل وسع ذلك فهو بالغ الأهمية إذ يكشف عن ميول الزخرفة الأندلسية المغربية في عهد الموحدين، ويقتصر على بعض الزخارف المحفورة في الحصن بالعقد الداخلي لباب القفران فكان جامع اشبيلية يجمع بين صور انشائية وفنية ظهرت في مساجد لموحدين بمراكش [2].

وفي مجال المصنوعات الخزفية فهناك الخزف غير المموه والمختوم بالقوالب قد وجد بعض منه عند حافة البئر سبتة ويعود تاريخه إلى سنة 586هـ/ 1190 م [3].

[1]–السيد عبد العزيز سالم: **دراسات في التراث**، ص133.

[2]–السيد عبد العزيز سالم: مرجع سابق، ص40 ومايليها.

[3]–أبو رميلة هشام: مرجع سابق، ص410.

خاتمة

خاتمة :

مع وصول أبي يوسف يعقوب المنصور إلى الحكم وتقلده لمناصب الحكم دولة الموحدين من عام 580- 595 هـ إلى 1184 – 1199 م، من هنا تبدأ مرحلة جديدة يطبقها ذلك التحول الايجابي الهام الذي طرأ على تعامل الحسن مع السلطة الموحدية عقد امتياز سياسة اللين والعدل.

إن صفات التي تميزنه والأعمال الخيري والصالحة للمنصور الموحدي كان لهما الأثر البالغ في تكون شخصيته القوية والعظيمة لرجل المؤمن، الذي ضلع بهمته إلى التغير والإصلاح، فلقب بنجم بني عبد المؤمن فكان جوهرهم هو ثالث الخلفاء الموحدين .

فقد تمكن المنصور بفضل سياسة الحكيمة من تحقيق نجاح باهرا وكبيرا في عهده زمن يتغير وإصلاح ونشر العدل والأمان، فكانت أيامه زينة وبالرغم من كل المخاطر والمعوقات التي كانت تواجهه .

إن اكبر أثر في ازدهار دولته وتقدمها ورقيها، يرجع إلى المنهجية الإسلامية والعقيدة الصحيحة وإتباع كتاب الله وسنة رسول الله ﷺ ن الذي قد انتهجها يعقوب المنصور الموحدي في نظام حكمه منذ أن وطأت أقدامه سلطة الموحدية.

أن فتنة ابن غانية الداخلية وحروبه مع مملكة فشتالة النصرانية الخارجية ن مما مكنه من تحقيق النجاح الكبير في جهاد دولة في موقفة الأرك العظيمة.

كان المنصور الموحدي صاحب رسالة حضارية راقية وفهم الإسلام بشموليته وحسن تدبيره السياسي والإداري، وتأسيس للبنيان الحضاري من مدن وهما جد ومدارس وحصون وقلوع وغيرها في بلاد المغرب بل في الأندلس، جعل من دولته العصر الذهبي للموحدين.

فكان المنصور حسن السيرة وكان دينا مقيما للحدود في الخاص والعام، فاستقامت له الدولة ويحب العلماء ويقربهم، ويشاورهم فهم أمل خدمته فاستقامت له البلاد بحسن فعله وطيبته مع أهلها.

فقد بني بالقرب من مدينة سلا مدينة عظيمة سماها ربطا الفتح على هيئة الإسكندرية في مصر، من حيث الاتساع وحسن التقسيم وإتقان البناء وتحصينه وتحسنه، وبناها على البحر المحيط ن هذا يدل على أن المنصور الموحدي كان مولعا بالبنيان وشغوفا له، فصار معقل الدنيا وارتفاع.....

وأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وحارب كل مفاسد المجتمع، بسط أحكام الناس على حقيقته الشرع ونظر في أمور الدين ن فأقام الحدود على سائر الناس أجمعين فاستقامت أحوال في أيامه وعظمت الفتوحات .

هذا هو الخليفة الموحدي الذي أتم بناء رباط الفتح ومجدها حسان، وبني جامع العظيم في اشبيلية بالأندلس، وهزم الاسبانيين في معركة الأرك العظيمة، عام 1195 م وأدخل العرب إلى المغرب، ولمعت في عهده شخصيات بلغت القمة في التفكير والحديث والتفسير وازدهرت الحضارة في مختلف مجالاتها.

فأقام دولة تضاهي الدولة العباسية في المشرق، فامتدت من حدودها من ساحل المحيط الأطلسي إلى طرابلس ومن الأندلس شمالا إلى نهر النيجر والسنغال جنوبا.

فهو الذي قدم روائع معمارية ليقدمها التاريخ بعده للأجيال المتلاحقة.

.

الملاحق

ملحق رقم (01) : خارطة المغرب والاندلس خلال العصر الموحدي

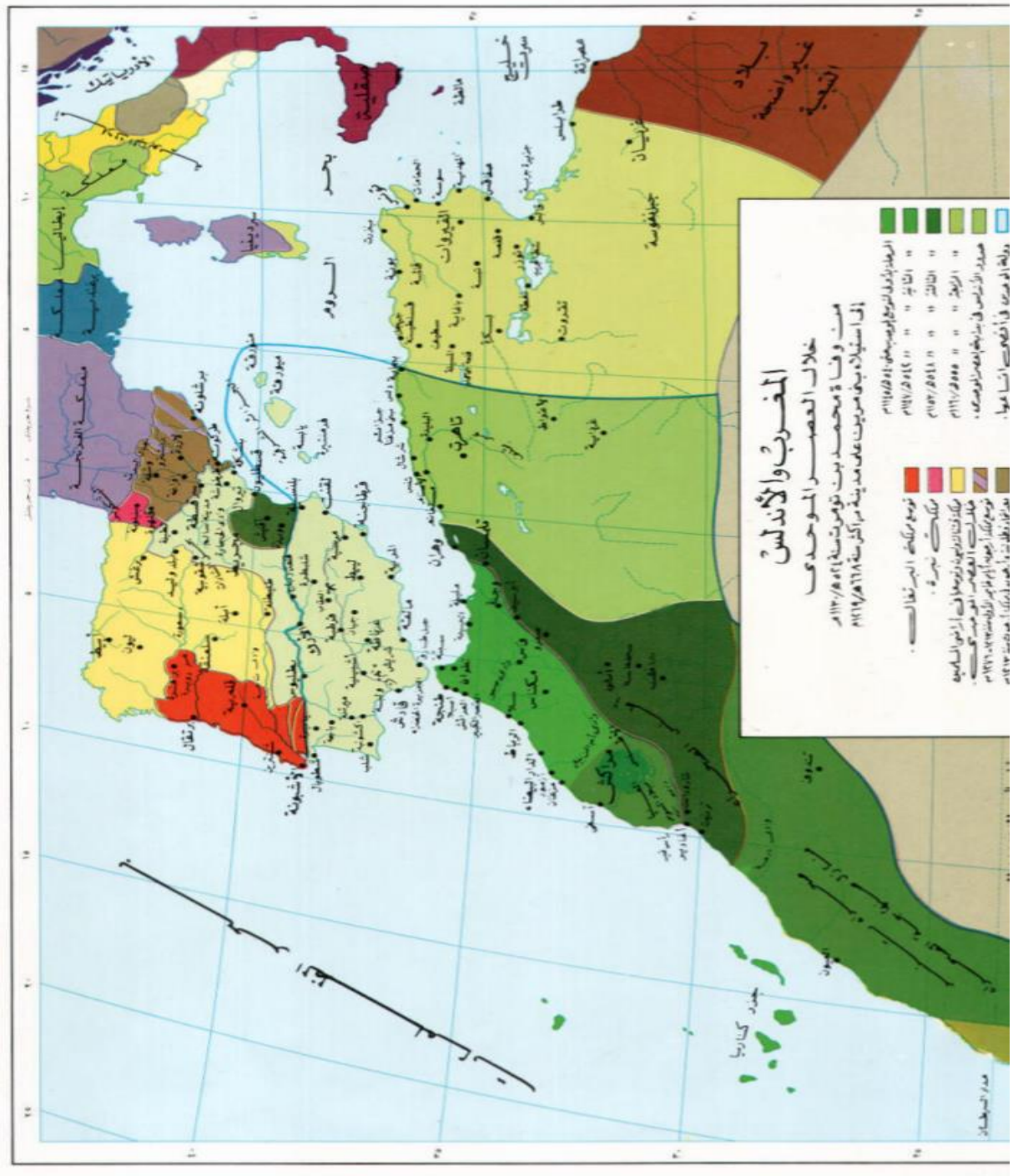

حسن مؤنس: الأطلس تاريخ الاسلام، دار الاعلام العربي، القاهرة، ط1، 1987، ص 166.

ملحق رقم (02) : خريطة لدولة الموحدين

خريطة لدولة الموحدين

المرجع : شوقي أبو الخليل: أطلس التاريخ العربي الأسلامي، دار الفكر، دمشق، ط1، 2005، ص 79

الملحق رقم (03) : موقعة الأرك

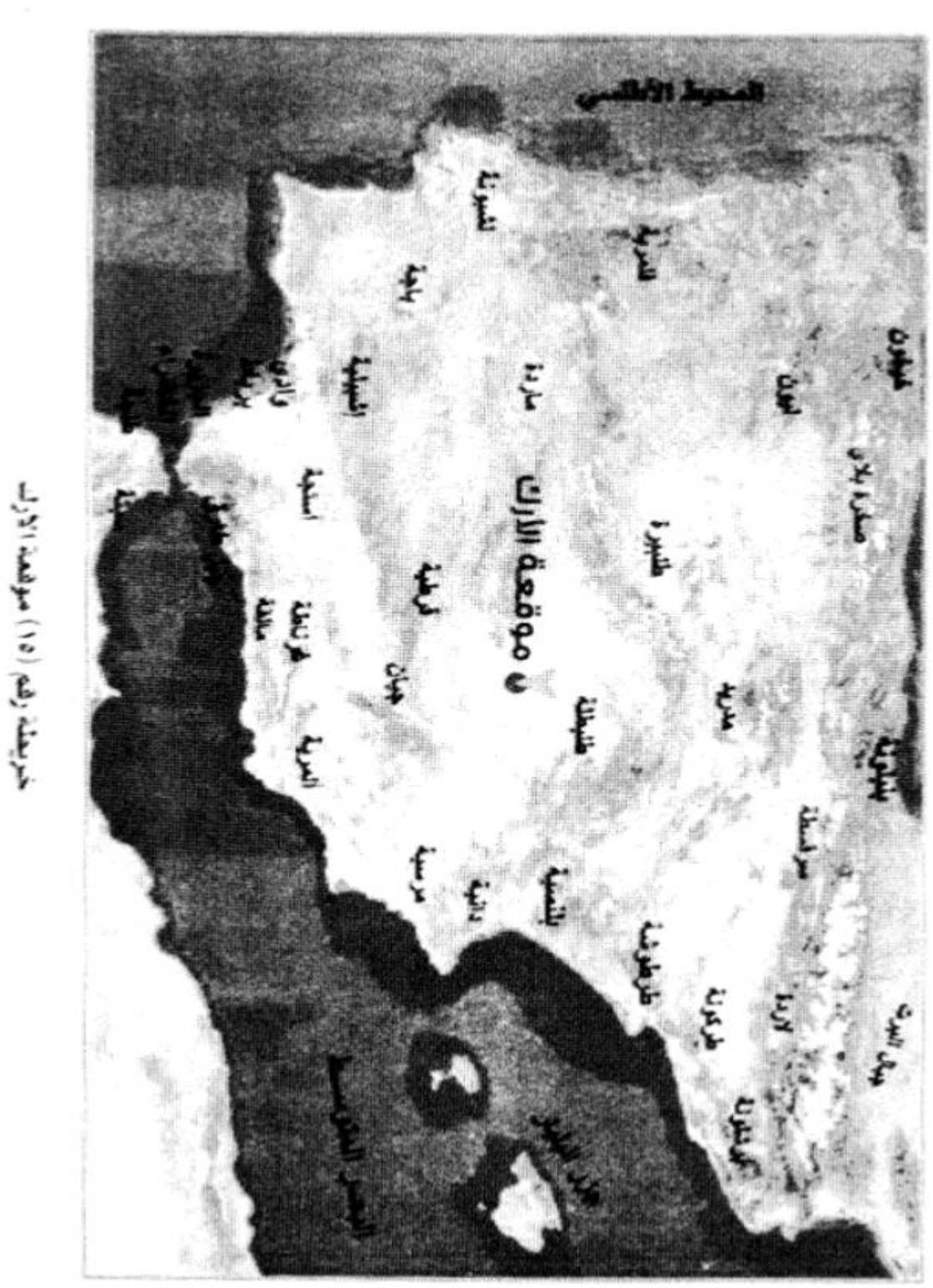

خريطة رقم (١٥) موقعة الأرك

المرجع: راغب السرحاني: قصة الأندس، مرجع سابق، ص 589

الملحق رقم (04): جامع حسان بالرباط

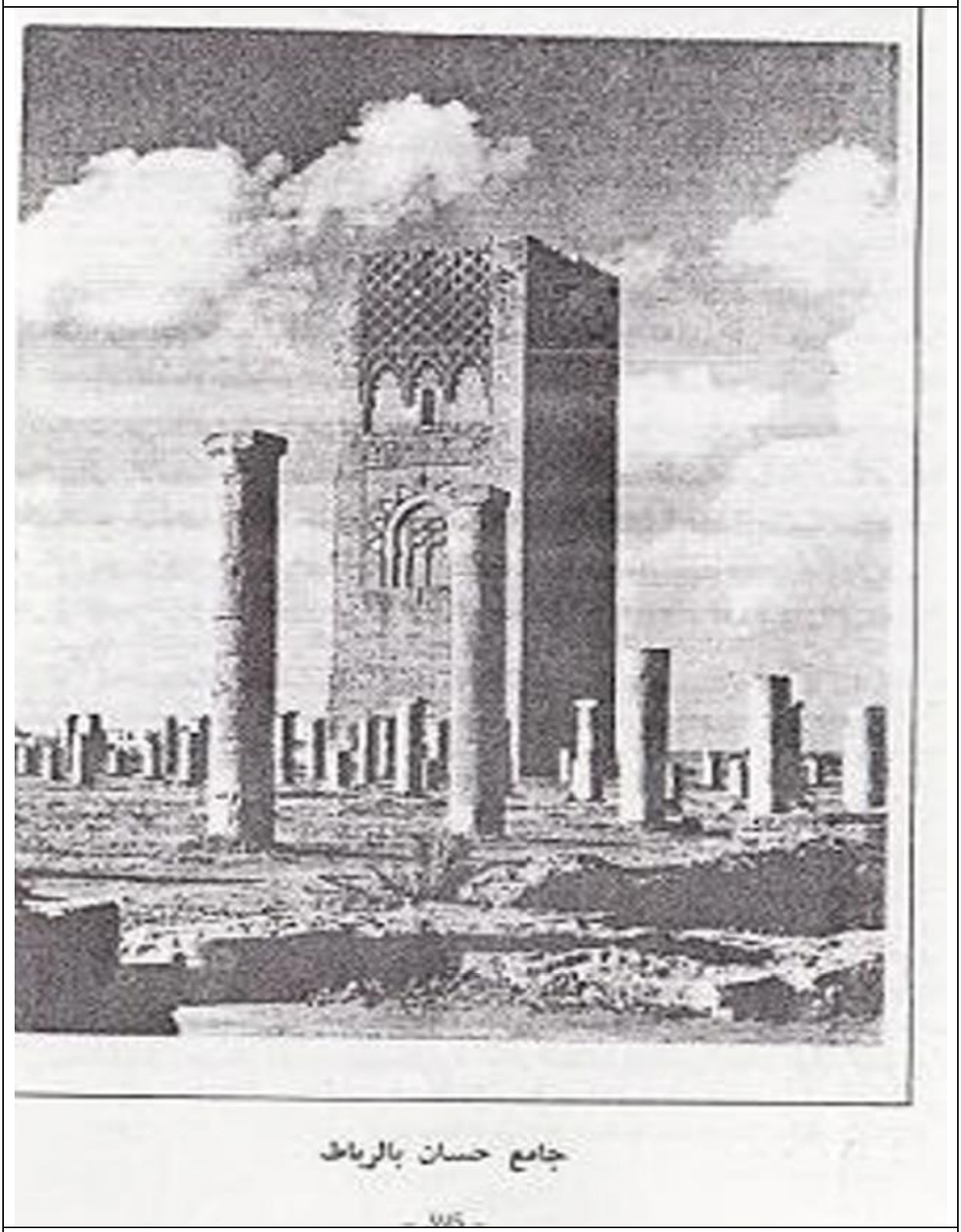

جامع حسان بالرباط

995

المصدر : ابن صاحب صلاة، المصدر السابق، ص 995

الملحق رقم (05) : جامع اشبيلية

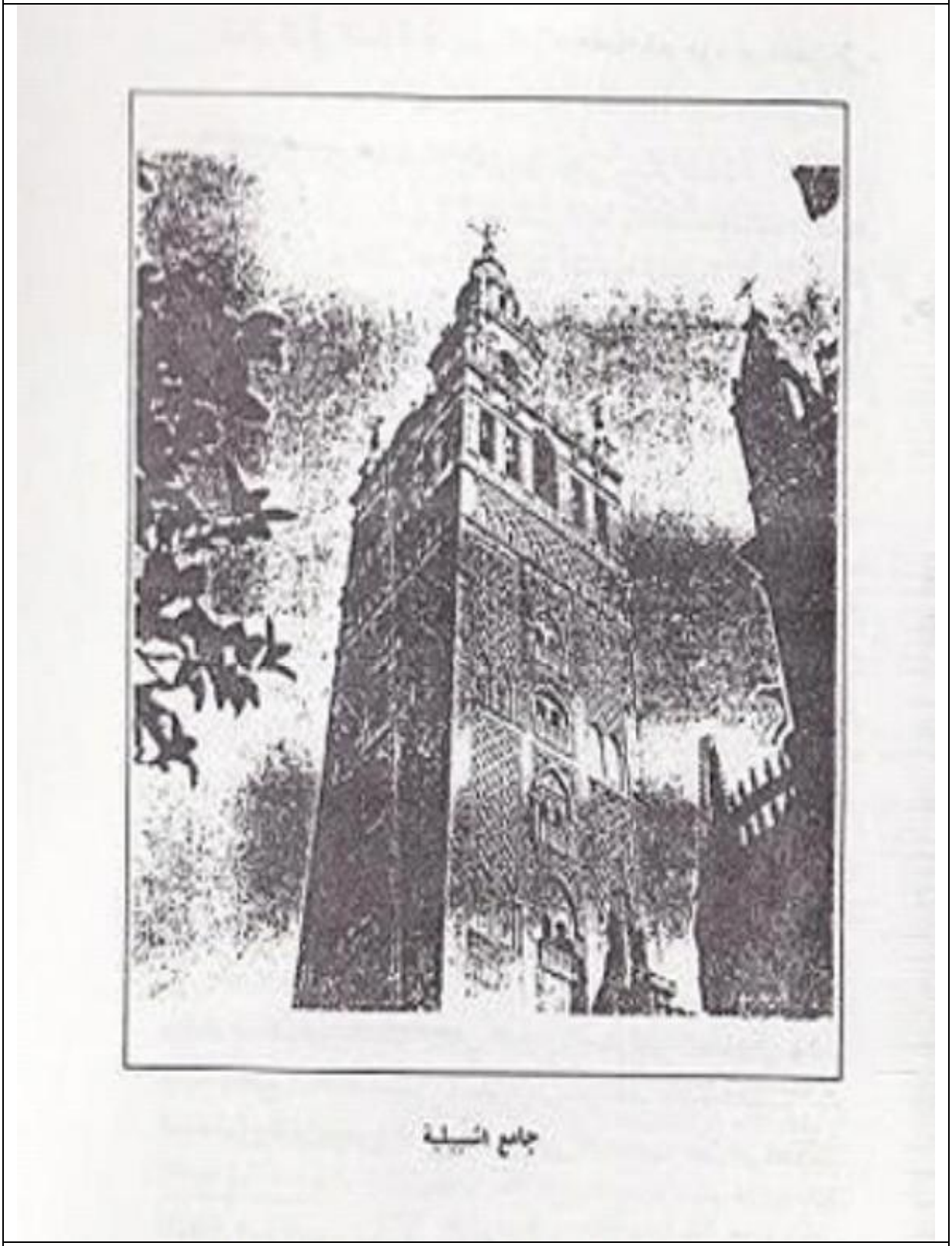

جامع اشبيلية

المصدر: ابن صاحب صلاة، المصدر السابق، ص 383

الملحق رقم (06) : منارة مسجد أشبيليا–لاخرالدا

نوارة، المرجع السابق، ص292.

المرجع : شرقي نوارة، المرجع السابق، ص 292.

قائمة

المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

- القرآن الكريم: بالرسم العثماني، رواية حفص عن عاصم، الخطاط، عثمان طه، طبعة السجار، القاهرة، مصر، 2007م

- الإمام البخاري: صحيح البخاري وهو الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله وسنته وأيامه، ضبط: صدقي جميل العطار، دار الفكر للطباعة، بيروت، لبنان.

أولاً: المصادر:

1) ابن الأثير، عز الدين (ت630هـ-1233م): الكامل في التاريخ، رج: محمد الدقاق، ط4، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 2003، ج9، 10 .

2) البيدق، أبو بكر علي الصنهاجي (توفي اواخر القرن 6هـ-12م): اخبار المهدي بن تومرت وبداية دولة الموحدين، د.ط، دار المنصور للطباعة والوراقة، الرباط، المغرب، 1971م .

3) ابن خلدون، أبو زيد عبد الرحمان بن محمد (ت 808هـ -1405م): العبر وديوان المبتدأ والخبر في ايام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر، تح: سهيل زكار، ط4، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، 2000 م، ج6.

4) ابن خلكان، ابو العباس شمس الدين (ت681هـ-1282 م): وفيات الأعيان وأنباء أبناء أهل الزمان، تح: إحسان عباس، د-ط، دار صادر، بيروت، لبنان، د-ت، ج7.

5) الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان (ت 748هـ-1348 م): سير اعلام النبلاء، تح: بشار عواد معروف، ط1، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، 1984 م، ج21.

6) الزركشي، أبو عبد الله محمد بن ابراهيم(ت887 هـ): تاريخ الدولتين الموحدية والحفصية، تح: محمد ماضوى، ط2، المكتبة العتيقة، تونس، 1966م.

7) ابن أبي زرع، علي بن عبد الله الفاسي (ت726هـ-1326): الأنيس المطرب بروض القرطاس في اخبار ملوك المغرب وتاريخ مدينة فاس، د-ط، دار المنصور للطباعة والوراقة، الرباط، المغرب، 1972م.

8) المراكشي، عبد الواحد(ت 647هـ-1249م): المعجب في تلخيص اخبار المغرب، تح: محمد سعيد العريان، د-ط، المجلس الأعلى للشؤون الاسلامية، القاهرة، مصر 1963م.

9) المقري، أحمد بن محمد التلمساني: نفح الطيب عن غصن الأندلس الرطيب وذكر وزيرها بن الخطيب، تح: إحسان عباس، دار صادر، بيروت، لبنان 1986 م، ج1.

10) مؤلف مجهول: ذكر بلاد الأندلس، تح: يونس مولينا، د-ط، المجلس الأعلى للأبحاث العلمية، مدريد، اسبانيا، 1983 م، ج1.

11) ابن صاحب الصلاة، ابو مروان عبد الملك (ت 594هـ): المن بالإمامة تاريخ المغرب والأندلس في عهد الموحدين، تح: عبد الهادي التازي، ط3، دار الغرب الاسلامي، بيروت، لبنان، 1987م.

12) ابن عذاري، ابو العباس احمد بن محمد المراكشي: البيان المغرب في اخبار ملوك الاندلس والمغرب، تح: بشار عواد معروف، ط1، دار الغرب الاسلامي، بيروت، لبنان، 2003م، ج1، 3.

13) ابن القاضي، احمد المكناسي(ت 960هـ-1025م): جذوة الإقتباس في ذكر من حل من الأعلام مدينة فاس، د-ط، دار المنصور للطباعة والوراقة، الرباط، المغرب، 1973 م.

14) السلاوي، أبو العباس احمد خالد الناصري: الاستقصا لأخبار المغرب الأقصى، تح: جعفر الناصر، د-ط، مكتبة دار الكتاب، الدار البيضاء، المغرب، 1954م، ج2.

15) السملالي، العباس بن ابراهيم: الإعلام بمن حل مراكش وأغمات من الأعلام، راج: عبد الوهاب بن المنصور، ط2، المطبعة الملكية، الرباط المغرب، 1993 م، ج10.

16) الوزان، حسن بن محمد الفاسي المعروف باليون الإفريقي: وصف إفريقيا تر: محمد حجي، ط1، دار الغرب الاسلامي، بيروت، لبنان، 1983م، ج1.

17) اليافعي، أبو محمد عبد الله بن أسعد بن علي بن سليمان(ت728هـ): مرآة الجنان وعبرة اليقضان في معرفة ما يعتبر عن حوادث الزمان، تح: خليل المنصور، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1997م، ج3.

ثانياً: المراجع:

1) الاشتر، صالح: معركة الأرك (591 هـ-1195م)، دار الشرق العربي، بيروت، لبنان، 1998م.

2) بوتشيش، ابراهيم القادري: مباحث التاريخ الإجتماعي للمغرب والأندلس خلال عصر المرابطين، دار الطليعة، بيروت، لبنان، د-ت.

3) بوجندار، أبو عبد الله محمد: مقدمة الفتح من تاريخ الرباط الفتح، تق: عبد العزيز الخمليشي، ط1، الناشر كلية الآداب والعلوم الإنسانية، الرباط، المغرب، 2012م.

4) حركات إبراهيم: المغرب عبر التاريخ، ط1، دار الرشاد الحديثة، القاهرة، مصر، 1978م.

5) حسن حسن علي: الحضارة الإسلامية في المغرب والأندلس عصر المرابطين والموحدين، ط1، مكتبة الخائجي، مصر، 1980م.

6) أبو خليل شوقي: الأرك بقيادة يعقوب المنصور الموحدي، ط 1، دار الفكر للطباعة والتوزيع والنشر، دمشق، سوريا، 1979م.

7) أبو رميلة، هشام: علاقات الموحدين بالممالك النصرانية والدول الاسلامية في الأندلس، ط1، دار العرفان، نابلس، 1984م.

8) طقوش، محمد سهيل، تاريخ المسلمين في الأندلس، ط3، دار النفائس، بيروت، لبنان، 2010م.

9) مؤنس، حسين: معالم تاريخ المغرب والاندلس، طبعة جديدة، دار الرشاد، القاهرة، مصر، 1992م.

10) محمود، حسن احمد: قيام دولة المرابطين، دار الفكر العربي، القاهرة مصر، 1956م.

11) المنوني، محمد: حضارة الموحدين، ط1، دار تربقال، الدار البيضاء، المغرب، 1989م.

12) العلوم والآداب والفنون على عهد الموحدين، ط2، مطبوعات دار الغرب للتأليف والترجمة والنشر، الرباط، المغرب، 1977م .

13) موسى، عز الدين عمر احمد: دراسات في المغرب الاسلامي، ط1، دار الشروق، بيروت، لبنان، 1983م.

14) الصلابي، محمد علي: تاريخ دولتي المرابطين والموحدين في الشمال الإفريقي، ط3، دار المعرفة، بيروت، لبنان، 2009م.

15) دولة الموحدين، د–ط، دار البيارق، عمان، الأردن، 1998م.

16) العبادي، احمد مختار: صورة من حياة الحرب والجهاد في الأندلس، ط1، دار الناشر منشأة المعارف، الإسكندرية، مصر، 2000م.

17) عيسى، محمد: تاريخ البيمارستانات في الاسلام، مؤسسة الهنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة، مصر، 2012م.

18) الفقي، عصام الدين عبد الرؤوف: تاريخ المغرب والاندلس، مكتبة نهضة الشرق، القاهرة، مصر، 1984م.

19) سالم، السيد عبد العزيز: تاريخ المغرب في العصر الاسلامي، ط2، مؤسسة الشباب للطباعة والنشر، الاسكندرية، مصر، 1982م.

20) المساجد والقصور في الأندلس، مؤسسة الشباب للطباعة والنشر، الاسكندرية، مصر، 1986م.

21) السرجاني، راغب: قصة الأندلس من الفتح للسقوط، ط1، مؤسسة إقرأ للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، 2011م.

22) السويسي، عبد الله: تاريخ رباط الفتح، مطبوعات دار الغرب للتأليف والترجمة والنشر، الرباط، المغرب، 2011م.

ثالثا: الموسوعات:

1) زقزوق محمود حمدي: الموسوعة الإسلامية العام، جمهورية مصر العربية وزارة الأوقاف، المحلية الأعلى للشؤون الإسلامية، القاهرة مصر، 2001م.

2) عكاوي، رحاب خصر: موسوعة عباقرة الإسلام في الطب والجغرافيا والتاريخ والفلسفة، ط1، دار الفكر العربي، بيروت، لبنان، 1993م، ج2.

3) الغنيمي، عبد الفتاح مقلد: موسوعة تاريخ المغرب العربي، ط1، مكتبة مديولي، القاهرة، مصر، 1994م، ج5.

رابعاً: الرسائل الجامعية:

1) بلميلود ناصر وكريم دمدوم: الحياة الإجتماعية في المغرب والأندلس في عهد الموحدين 541-667هـ/1126-1268م رسالة ماستر، جامعة البويرة، 2015.

2) خلف الله، ابتسام مرعي: علاقات الموحدين والمشرق الاسلامي(524-936هـ)/ (1136-1229م)، رسالة دكتورا، جامعة الاسكندرية، مصر، 1985 م.

3) بن محمد، عبد النبي: مسكوكات المرابطين والموحدين في شمال إفريقية والأندلس، رسالة ماجستير، جامعة الملك عبد العزيز، مكة، 1979م.

4) سكورة قصاري ونعيمة سوداني: عبد المؤمن بن علي ودوره في دولة الموحدين(524-558هـ)/ (1130-1164م) ، رسالة ماستر، جامعة البويرة، 2015م.

5) شرقي، نوارة: الحياة الاجتماعية في الغرب الاسلامي في عهد الموحدين، رسالة ماجستير، جامعة الجزائر، 2002م.

خامساً: المجالات

1) الحكيم، أبو الحسن علي بن يوسف: الدول المشتبكة في ضوابط دار السكة، تح: حسين مؤنس، مجلة: المعهد المصري للدراسات الإسلامية، الع: 1-2، المج: 6، مدريد، اسبانيا، 1958م.

2) نبراس، فوزي جاسم وآلاء حماد رجة: النظام المالي في الأندلس في عصر المرابطين والموحدين،(484-620هـ) / (1092-1223م)، مجلة التراث العلمي العربي، ع37، جامعة بغداد، العراق، 2018م.

3) العناسوة، محمد: المسكوكات مصادر وثائقية في التاريخ الاسلامي، مجلة الدراسات والعلوم الإنسانية والإجتماعية، الع: 1، المج: 42، 2016م.

4) غضبان، إكرام حسين: الحياة الدينية في عهد الخليفة المنصور (580 – 595 هـ) (1184 – 1198 م)، مجلة: أبحاث البصرة (العلوم الإنسانية)، الع: 1، المج: 32، جامعة البصرة، بغداد، 2013م.

فهرس المحتويات

فهرس الموضوعات

الإهداء.....	
شكر وعرفان.....	
مقدمة.....	أ-هـ
الفصل الأول.: الإطار الجغرافي والتاريخي السياسي	
1-الإطار الجغرافي للمغرب الإسلامي على عهد الدولة الموحدية	6
2 - التاريخ السياسي للدولة الموحدية:(541-580هـ/1147-1195م	7
الفصل الثاني: سيرة السلطان يعقوب المنصور الموحدي وتاريخه السياسي والعسكري (580-595هـ/1184-1199م)	
1 - مولده وصفته:	13
2 - صفته	15
3 - بيعته ووزرائه وقضائه	16
4 - وفاته	20
5- جهود المنصور الموحدي السياسية والعسكرية في المغرب والأندلس	22
الفصل الثالث : الجوانب الحضارية للدولة الموحدية على عهد أبا يعقوب المنصور الموحدي	
1- الجانب الاجتماعي	31
2- الجانب العلمي	34
3- الجانب الاقتصادي	42
4- العمارة والفن	
الخاتمة	52
الملاحق	55
الفهارس	61
قائمة المصادر والمراجع	62
فهرس الموضوعات.....	68

فهرس الأعلام:

- أبو عبد الله محمد بن تومرن:	6،7،9.
- أبو حامد الغزالي:	7.
- عبد المؤمن:	8،9،10،14،30
- أبي بكر الطرطوشي:	7
- أبي يعقوب يوسف:	9،14،21،30،41
- محمد الناصر:	10،18
- عبد الله العادل:	10
- إدريس:	10
- المأمون:	10
- يعقوب المنصور الموحدي:	9،10، 12،14،15،18،20،21،22،23،24، 25،26،27،28، 29،30،3132،33،34،35،36،37، 38،39،40،41،42،43،44،45،46،
- أبي يحي:	15
- السيد أبو زكريا ابن حفص:	15
- علي المسوفي:	21
- أبو زكريا يحي (بن عافية):	21
- محمد ابن غانية:	21
- إسحاق ابن غانية:	21،22
- علي ابن غانية:	22

– الفونس الثامن:	23،25
– أبا محمد عبد الواحد بن أبي	15،25
– أبي عبد الله صناديد:	25،27
– أبي زيد الهنتاني:	28
– يحي بن حفص:	28
– سحنون:	32
– أبا عباس الموحدي:	32
– أبو جعفر أحمد بن عتيق	34
– أبو عبد الله الحسن:	34
ابن رشد:	35
محمد بن سعيد زرقوت:	36
– الإمام الشاطبي:	36،37
– العرفان أحمد بن باشة:	44
أبو الليث الصقلي:	45
أبو جعفر أحمد بذحان:	47
أبو جعفر بن الغزالي المري:	47
عبد الله بن علي بن عبد الله بن علنده:	47

- **فهرس الأماكن:**

لبيا:4

افريقية:41،4

رقة:4

الأندلس:49،45،42،27،18،13

الإسكندرية: 41،7

مكة:7

بجاية:7

ملالة:8

مراكش:46،44،41،38،29،23،18،15،10،8

المغرب الأقصى:40،28،9،7

طرابلس:15،10

شنترين:14،11

اسبانيا:22،15

النيجر والسنغال:15

باجية:20

يلنسة:37،21

قرطنة:39،35،21

قشتالة: 25،23

شاطبة:36

اشبيلية:36،39،44

غرناطة، مالقة، ألمرية:39

سبتة:49

.